النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 1106 ـ الأربعاء 8 أيار 2024

المجد لشهداء الوطن..

الرئيس الأسد: دور الأحزاب العقائدية أكثر أهمية اليوم بظل الحروب ذات الطابع الثقافي.. سنقدم كل ما يمكننا لأيّ مقاوم ضد الكيان الصهيوني دون تردّد

أكد السيد الرئيس بشار الأسد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي أن أخطر ما يواجه الوطن هو الحروب العقائدية، كالنازية الجديدة، والليبرالية الحديثة، والتطرف الديني، وهذه الحروب العقائدية لا يمكن أن نواجهها إلا بفكر وبعقيدة.

البقية ص ٢-٣

النور

أدرك السوريون منذ مطلع القرن العشرين أن طموحاتهم إلى الاستقلال والسيادة والحياة الكريمة تتطلب التضحية ونكران الذات في مواجهة الاستعمار التركي، ثم الفرنسي، ونالت بلادنا استقلالها بعد أن قدّم خيرة أبنائها أغلى ما يملكون فداء للوطن، لكن أعداء الشعوب ومشعلي الحروب بزعامة الإمبريالية الأمريكية، وفي سياق مخططهم للهيمنة على المنطقة العربية، زرعوا الكيان الصهيوني، ليهدّد سيادة واستقلال الشعوب العربية، وأعادوا شعبنا إلى المتاريس خلف جيشهم للوقوف في مواجهة غطرسة الاحتلال الصهيوني، ثم سلّطوا إرهابيّي العالم لإركاع

البقية ص ٢

ما هي دلالات التوجه الحالي نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية؟

إن الاعتراف هو قبل كل شيء قرار سياسي ينطوي على دلالات رمزية، وهو إذ يدعم نضال الفلسطينيين من أجل الاستقلال الوطني، يظل تأثيره محدوداً طالما استمر الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وطالما لم تُمارس ضغوط دولية جدية على الحكومة الإسرائيلية، بما في ذلك فرْض عقوبات عليها تجبرها على الانصياع إلى قرارات الشرعية الدولية.

التفاصيل ص ١٠

شعوب العالم على حافة الهاوية..

اتَّحدوا لبناء عالم جديد!

تَحكُم المصالح الاستراتيجية، السّياسية منها والاقتصادية، علاقات الدّول، والكيانات والأنظمة حول العالم، وهي علاقات أقل ما يُقال فيها اليوم إنها تشوّهت،

البقية ص ٢

إنارة الشوارع والأنفاق 14
في هذه الحياة ما يستحق العناء! 16
ثقافتنا في عالم متغيّر 20

الافتتاحية

رئيس التحرير

السوريون بجميع أطيافهم كانوا هناك..

كانت حامية الدرك المكلفة بحماية البرلمان السوري تمثل أطياف الشعب السوري على تنوعها الديني والمذهبي والإثني، وقفوا جميعاً وأصابعهم على الزناد للدفاع عن رمز الدولة السورية.

ورغم همجية الاحتلال الفرنسي الذي قصف البرلمان بمدافعه الثقيلة، وحرصه على إبادة عناصر حامية الدرك في ١٩٤٥/٥/٢٩، للجم إرادة الشعب السوري بطرد الاحتلال والاستقلال، وقف المدافعون عن البرلمان في مواجهة جيش الاحتلال وقفة رجل واحد حتى آخر رصاصة في بنادقهم، وتُوّجت تضحيات أطياف شعبنا بنيل الاستقلال.

هذا ما تحتاجه سورية اليوم، وهي تواجه الاحتلال الصهيوني والأمريكي والتركي للأرض السورية، لاستعادة سيادتها ووحدة أرضها وشعبها.. وذلك عبر حوار وطني شامل وواسع، يضم جميع الأطياف السياسية والاجتماعية والاثنية والدينية، للتوافق على وضع نقطة النهاية لأزمتنا، ومعالجة تداعيات محاولة الغزو الإرهابي، ورسم ملامح سورية المستقبل التي تتسع لجميع السوريين، سورية الديمقراطية.. العلمانية.

صفاً واحداً في مواجهة أعداء سورية الذين يسعون إلى التقسيم وزرع الفتن الإثنية والدينية والطائفية!

صفاً واحداً في مواجهة الاحتلال!

المجد لشهداء سورية!

الرئيس الأسد: دور الأحزاب العقائدية أكثر أهمية اليوم بظل الحروب ذات الطابع الثقافي.. سنقدم كل ما يمكننا لأيّ مقاوم ضد الكيان الصهيوني دون تردّد / بقية

وقال الرئيس الأسد في كلمة خلال الاجتماع الموسع للجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي عقد يوم السبت ٢٠٢٤/٥/٤، في قصر المؤتمرات بدمشق: حتى في الحرب الاقتصادية أو الحرب الإرهابية ليس بالضرورة أن يكون الهدف هو الجوع بالاقتصاد أو القتل بالإرهاب، وإنما الهدف الوصول إلى ثقافة اليأس التي تتحول مع الزمن ومع التراكم إلى عقيدة أو ما يشبه العقيدة التي تحل محل العقائد الأخرى ومحل المبادئ، وبالتالي تدفع باتجاه التنازل عن الحقوق.

وأضاف الرئيس الأسد: لذلك في ظل هذه الظروف، وأنا لا أقصد تحديداً ظروف سورية، وإنما الظروف العالمية التي يشهد كل العالم فيها حروباً ذات طابع ثقافي وعقائدي، تصبح الأحزاب العقائدية أكثر أهمية بكثير من قبل، وليس كما كان يسوّق منذ ثلاثة عقود بأن عصر الأيديولوجيات قد انتهى، وأن عصر الأحزاب العقائدية قد انتهى، هذا الكلام غير صحيح، نحن نعيش أعلى مرحلة أيديولوجية على مستوى العالم، لأن التطرّف هو عقيدة، والليبرالية الحديثة هي عقيدة، والخنوع الذي يدعو إليه الغرب تحت عناوين مختلفة هو عقيدة، فإذاً دور الأحزاب العقائدية، وفي مقدمتها حزب البعث في سورية تحديداً، هو اليوم أكثر أهمية مما سبق خلال كل المراحل التي مرت فيها سورية.

وحول ما يتعلق بصياغة رؤية الحزب وتحديداً حول القضايا الداخلية، أوضح الرئيس الأسد أن رؤية الحزب المقصود فيها كيف يفهم الحزب دور الدولة تجاه المواطنين بمختلف القضايا والقطاعات، وتأتي السلطة التنفيذية لتحويل هذه الرؤية إلى برامج تنفيذية، والعنوان الأول والأهم بالنسبة لنا جميعاً وبالنسبة لكل المواطنين في سورية هو الوضع المعيشي، إذا أردنا أن ننطلق من الوضع المعيشي لا نستطيع إلا أن ننطلق من العنوان الأساسي بالنسبة لنا كحزب البعث وهو الاشتراكية، والاشتراكية بالنسبة لنا حسب ما نفهمها اليوم هي العدالة الاجتماعية، لا نستطيع أن نعود للتعاريف المكتوبة والأكاديمية والنظريات القديمة بأنها الملكية الكاملة للقطاع العام وإلغاء القطاع الخاص، بهذا التعريف وبهذا الشكل عملياً سورية لم تكن في يوم من الأيام اشتراكية.

وتابع الرئيس الأسد: الاشتراكية طبقت منذ أكثر من قرن في أماكن مختلفة في العالم وبأشكال مختلفة بما فيها سورية التي أخذت الاشتراكية فيها طيفاً واسعاً من التطرف والماركسية في النصف الثاني من الستينيات إلى الانفتاح بعد عام ١٩٩١ والانفتاح الذي نعيشه حالياً، هناك نماذج كثيرة جداً، علينا أن نحدد النموذج الذي يناسبنا من حيث تحقيق العدالة الاجتماعية وقدرته على مواجهة الظروف الراهنة التي نعيشها، وثالثاً قدرته على دفع التقدم إلى الأمام، طبعاً نحن الآن لا نتحدث عن التقدم بشكل شامل، نتحدث بشكل واقعي، القدرة على تحقيق خروقات في مجالات محددة نعتبرها أولويات بالنسبة لنا في سورية وخاصة في المجال الاقتصادي.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن الاشتراكية تطرح علينا سؤالاً كحزب، وهو متى ينطلق النهج الاقتصادي لحزب البعث من الأيديولوجيا، ومتى ينطلق من القواعد الاقتصادية، بمعنى هل هناك توافق بينهما أم هناك تناقض أم هناك حل وسط، نستطيع أن نستند إلى الجانب الأيديولوجي وبنفس الوقت القواعد العلمية الاقتصادية؟ بنفس الإطار ما هي قدرة الاقتصاد على تحمل القواعد الأيديولوجية من دون أن يكون هذا الاقتصاد منهكاً وخاسراً؟ بشكل عام، هو إيجاد التوازن، الأيديولوجيا هي أساسية في نهج حزب البعث، لا يمكن التخلي عنها، وعندما نقول أيديولوجيا فهي الاشتراكية وهي الجانب الاجتماعي.

وتابع الرئيس الأسد: كما قلت أيضاً، ما هو التوازن بين الجانب الاجتماعي والجانب الاقتصادي؟ بالحقيقة كلها أسئلة تلف حول عنوان واحد، ولكن يجب أن نراها من كل الزوايا، لأننا عندما نتحدث عن التوازن بين القواعد الاقتصادية والقواعد الاجتماعية فهذا يعني أن نسير بخط دقيق، لا يكون فيه الجانب الاقتصادي مجرداً على حساب المجتمع، لأننا في هذه الحالة سوف نتحول إلى حزب رأسمالي، ولا يمكن أن يسير بالعكس باتجاه الجانب الاجتماعي بشكل مجرد، لأننا عند ذلك سوف نكون دولة مفلسة، لذلك أتحدث عن كل هذه العناوين لكي نصل إلى نقطة التوازن بين الأيديولوجي والاقتصادي.

وأضاف الرئيس الأسد: هنا طرح كثيراً خلال العقدين الماضيين بعد المؤتمر القطري لعام ٢٠٠٥ حول اقتصاد السوق الاجتماعي، وحُمّل ما لا يحمله من معان وتفاسير وحتى من أخطاء أو من عثرات مرت بها سورية، حُمّلت لهذا التعريف، وتعامل معه البعض وكأنه عقيدة قائمة بحد ذاته، ولو كانت عقيدة لما أبقينا الاشتراكية، والاشتراكية هي نظرية وليست عقيدة، لكنا استبدلنا الاشتراكية ووضعنا مكانها اقتصاد السوق الاجتماعي، والحقيقة رؤيتنا لهذا الموضوع مبسطة، السوق هو منافسة والعملية هي عملية تطوير للاشتراكية، لا أكثر ولا أقل، ولكن لو أبقينا كلمة السوق وحدها فهذا يعني أننا تحولنا إلى اقتصاد السوق المتوحش، فكلمة الاجتماعي هي التي تحافظ على النهج الاشتراكي مع الحفاظ على المنافسة بالنسبة للسوق، هناك من سيقول إنه لا يمكن أن يكون هناك سوق مع اشتراكية، هذا الكلام غير صحيح، لأن النموذج الصيني واضح بالنسبة للعالم، الصين تحولت إلى اقتصاد السوق وهي دولة شيوعية اشتراكية مركزية منذ عام ١٩٧٨.

وقال الرئيس الأسد: الجانب الآخر وهو عنوان مرتبط بالوضع المعيشي، أن الحزب تبنى منذ بداياته الوقوف إلى جانب الكادحين، الكادح بالتعريف قد يكون معناه الطبقة التي تعمل ولكنها فقيرة، فهل نقول الكادحين أم نقول الفقراء؟ بشكل عام باعتبار المفهوم أشمل سأتحدث عن الفقراء باعتبارهم الشريحة الأوسع أولاً، ومن الطبيعي أن يقف الحزب إلى جانب الشريحة الأوسع، وباعتبارهم الشريحة التي تتأثر أكثر من غيرها بالأزمات الاقتصادية، ولكن حتى الأديان وقفت إلى جانب الفقير، فالزكاة هي من الغني إلى الفقير وليست من الغني إلى الغني، حتى الضريبة في جانب من جوانبها هي من أجل تحقيق العدالة وتوزيع الأموال بين الأغنى والأفقر، من جانب آخر الشريحة الفقيرة هي التي تضع كل ما يأتيها من أموال بشكل كامل في الاقتصاد، لكن الدولة التي يحكمها حزب البعث هي دولة لكل أبنائها، إذاً ما هو البرنامج أو النهج الذي يمكن أن يتبناه حزب البعث ويعبر عن تقاطع المصالح بين مختلف الشرائح وليس التناقض؟ بمعنى أن الشرائح تربح مع بعضها البعض وليس شريحة تربح على حساب الأخرى، فالفقيرة عملياً هي قوة شرائية، إن لم يكن وضع الفقراء والشريحة الوسطى جيداً لا يمكن للاقتصاد أن يتحرك، وميسورو الحال وأصحاب رؤوس المال هم القادرون على خلق فرص عمل في البلد، فإذاً علينا أن ننظر إلى الطبقة الكادحة أو الفقيرة نظرة اقتصادية قبل أن ننظر نظرة اجتماعية، لأن النظرة الاجتماعية تحول الحزب إلى العمل الخيري، أما النظرة الاقتصادية فهي تحوله إلى العمل الاقتصادي الذي يحقق مصلحة هذه الشريحة ويحقق

مصلحة المجتمع بشكل عام ويحقق مصلحة الدولة بنفس الوقت.

وفي الوضع السياسي، أكد الرئيس الأسد أن العنوان الأهم والأبرز اليوم هو الموضوع الفلسطيني، وأبرز ما فيه عودة القضية الفلسطينية إلى الواجهة، ولكن بشكل لم يسبق له مثيل على الإطلاق منذ نشأة هذه القضية في عام ١٩٤٨، فاليوم اتضحت عدالة هذه القضية على مستوى العالم، وانكشفت حقيقة الكيان الصهيوني الإجرامية بالنسبة لمعظم العالم، وتراجع الدعم العالمي الذي حظيت به (إسرائيل) على الأقل على مستوى العالم، طبعاً وليس على مستوى الغرب، على مستوى الغرب منذ البداية، ولكن على مستوى العالم منذ تم توقيع اتفاقيات أوسلو.

وقال الرئيس الأسد: هذا الشيء سوف يخلق مشكلة مزدوجة الأولى هي للكيان الصهيوني الذي عاش على تعاطف العامة من الغربيين، ليس فقط السياسيين وإنما عامة المواطنين في الغرب منذ الأشهر الأولى لقيامه، وهذه المشكلة ستخلق مشكلة للساسة الغربيين الذين بدؤوا يجدون أنفسهم في مواجهة مع الرأي العام في بلادهم.

وأضاف الرئيس الأسد: المشكلة الثانية هي إصابة وتدهور صورة المنظومة الغربية، أولاً على مستوى العالم، فمنذ الحرب العالمية الثانية وبشكل خاص بعد سقوط الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١، لدينا أجيال من المنبهرين والمفتونين بالغرب، لدرجة أنهم منومون تنويماً مغناطيسياً، فكل ما يحصل في الغرب هو مذهل ورائع وجميل، وهذه الصورة بدأت تتدهور وتُصاب بالصميم.

وتابع الرئيس الأسد: الأهم من ذلك أن هذه الصورة بدأت تتدهور عند المواطنين الغربيين أنفسهم الذين كانوا يؤمنون بالمبادئ التي تقوم عليها هذه المنظومة، اكتشفوا اليوم حقيقة المبادئ التي تقوم عليها وهي الكذب والنفاق والخداع، خداع شعوبهم أولاً قبل الشعوب الأخرى في العالم.

وقال الرئيس الأسد: لذلك عندما نرى القمع الوحشي الذي لم نره سابقاً في الجامعات الأمريكية ومثلها في فرنسا وألمانيا، وأي تظاهرة تدل على انتقاد (إسرائيل) أو الوقوف إلى جانب غزة، فالهدف الأول ليس بالضرورة (إسرائيل) تحديداً فهي

ربيبة الغرب، الحقيقة هذا القمع الوحشي الذي نراه وغير المسبوق يُعبر عن حالة هلع للمنظومة الغربية بشكل عام، هذه الحالة مرت بها المنظومة الغربية في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، وكان هناك تمرد، جانب له علاقة بالتطور الاجتماعي وجانب له علاقة بحرب فيتنام، وجانب له علاقة بأن الجيل الشاب في ذلك الوقت كان ينظر باحتقار وكره للمنظومة السياسية القائمة في الغرب، فكان هناك قمع وكان هناك قتلى في الجامعات، لكن الغرب يعتقد بأنه منذ ذلك الوقت بعد خمسة عقود قد تمكن من تدجين الشعوب الغربية وخاصة الشباب، وكانت ذروة هذا التدجين هي مرحلة الكورونا، كما رأينا ما يحصل الآن هو خلق حالة هلع ورعب لدى هذه المنظومة من أن يكون هناك إمكانية لتمرد شعبي لتلك المنظومة.

وأكد الرئيس الأسد أن الحرب على غزة فضحت دعاة الاقتداء بالغرب في عالمنا العربي وفي سورية، الغرب بحريته وديمقراطيته وقيمه العظيمة الرائعة، بحضارته، بإنسانيته وبمدنيته، أولئك الأشخاص الذين يحملون في عقولهم أقصى ما يمكن لإنسان أن يحمل من عقد نقص ودونية تجاه الأجنبي، لم نسمع هؤلاء يتحدثون أو ينظّرون حول موقف الغرب من الحرب على غزة، موقف الغرب الداعم لـ (إسرائيل) سياسياً، مشاركة القوات العسكرية والأمنية الغربية بشكل مباشر في الحرب، إرسال السلاح إلى (إسرائيل)، لم نسمع كلمة أو تصريحاً أو ملاحظة، لم نسمع عن الديمقراطية المتعلقة بقمع الطلاب في الجامعات الأمريكية وغيرها، بالرغم من أنها كانت كلها تحت سلطة القانون، أي متوافقة مع الدستور والقانون، لم نسمع أي شيء عمّا يُطرح الآن في الكونغرس الأمريكي بالنسبة لتوسيع مفهوم السامية، وبالتالي يمنع على أي شخص انتقاد (إسرائيل) كدولة أو الحديث عن الهولوكوست، أو أي شيء آخر يمس هذه المفاهيم.

وقال الرئيس الأسد: لا حاجة لتكرار موقفنا الوطني من الكيان المجرم، موقفنا ثابت منذ نشوء القضية الفلسطينية ولم يهتز للحظة أو ظرف، ولا أتحدث عن هذه الحرب، أقول عن القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨، بكل الظروف التي مرت بها سورية، والانقلابات والاستقرارات وغيرها، لن نتنازل اليوم لأن جوهر القضية لم يتغير ولأن العدو نفسه لم يتغير، والمتغير الوحيد هو الأحداث بشكلها الخارجي، المجازر ليست بطارئة على سلوك الكيان الصهيوني، سواء ارتفعت، ازدادت، انخفضت، لا يهم، والانحياز الغربي الأعمى للصهيونية من قبل الدول الغربية ليس بجديد، وطالما الوضع لم يتغير والحقوق لم تعد، لا للفلسطينيين ولا للسوريين، فلا شيء يبدل موقفنا، أو يزيحه مقدار شعرة، وكل ما يمكن لنا أن نقدمه ضمن إمكانياتنا للفلسطينيين أو أي مقاوم ضد الكيان الصهيوني سنقوم به دون أي تردد.

وشدد الرئيس الأسد على أن موقفنا من المقاومة وتموضعنا بالنسبة لها كمفهوم أو ممارسة لن يتبدل، بالعكس هو يزداد رسوخاً، لأن الأحداث أثبتت أن من لا يمتلك قراره لا أمل له بالمستقبل، ومن لا يمتلك القوة لا قيمة له في هذا العالم، ومن لا يقاوم دفاعاً عن الوطن فلا يستحق وطناً بالأساس، فالخضوع يعطي شعوراً كاذباً بالأمان وربما بالقوة وأحياناً بالوجود أو الكينونة، لكن إلى حين، إلى حين ينتهي هذا الدور وتنتهي المهمة المطلوبة، ليتم بعدها الاستغناء عن الأشخاص وعن الدول وعن الأوطان، وعندما يتم الاستغناء عن الأوطان، هذا يعني دمارها وزوالها.

تسمية القيادة المركزية الجديدة لحزب البعث العربي الاشتراكي وأعضاء لجنة الرقابة والتفتيش الحزبية وأمين سر اللجنة المركزية

- **القيادة المركزية الجديدة لحزب البعث العربي الاشتراكي:**
عزت عربي كاتبي، صفوان أبو سعدى، محمود زنبوعة، إبراهيم الحديد، فاضل نجار، أيمن الدقاق، طه خليفة، سمير خضر، فاضل وردة، ياسر شاهين، جمانة النوري، حموده الصباغ، حسين عرنوس، علي محمود عباس,

- **الرفيق أمين سر اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي:**
هيثم سطايحي

- **الرفاق أعضاء لجنة الرقابة والتفتيش الحزبية**
عبد الرزاق الجاسم، راما عزيز، عبد الأحد سفر، ثريا مسلمانية، مازن تفاحة،

المصدر: البعث ميديا

المجد لشهداء الوطن.. / بقية

بلادنا التي قالت: لا للهيمنة ولا لاستباحة الكيان الصهيوني للشرق الأوسط برمّته!

وتوالت قوافل الشهداء من أبناء شعبنا دفاعاً عن الوطن السيد، عن سورية الواحدة.. الموحدة، التي تضم جميع السوريين، وتحقيق طموحاتهم التي سعوا إليها منذ أن علّق السفّاح رواد النهضة والتنوير والاستقلال على أعواد المشانق عام ١٩١٦.

لقد دفع الشعب السوري الثمن الأغلى من أجل سيادة بلاده.. ووحدتها، وكرامة المواطن السوري، وهذا ما يستدعي- حسب اعتقادنا- توحيد كلمة السوريين بجميع أطيافهم في مواجهة الاحتلال الصهيوني والأمريكي والتركي، واستعادة وحدة سورية أرضاً وشعباً، وتحقيق طموحات الشعب السوري السياسية والديمقراطية.

المجد لشهداء الوطن!

شعوب العالم على حافة الهاوية.. / بقية

ولم تعد تحتكم الى الشرعية الدّولية إلا ظاهرياً، ففي كل بلد غني بالثّروات سواءٌ النفطيَّة او المعدنيَّة، يَختَلق تحالف القوى الاستعماريَة، بقيادة الغُزاة الثلاثة الكبار(الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا) حججاً واهيةً ، باتت معروفة، كأن يدّعوا أنَّ البلاد يحكمها ديكتاتور يمارس القمع على شعبه، أو أنَّ الانتخابات غير ديمقراطية والحكومة غير شرعية، أو أنّ يتذرعوا بكذبة حقوق الإنسان والحريات العامة، فتراهم يدعون فوراً مجلس الأمن الدولي الى اجتماعات طارئة (بهدف إضفاءً الشرعيَّة على غزواتهم)، فيقلبون تلك البلدان رأساً على عقب، يمولون بعدها مرتزقة ومنظمات انفصالية، يدعمونها عبر وسائل غريبة، ليست مألوفة، مُخرجين لكل بلد مسرحية على شاكلة (الربيع العربي)، داعمين قوىَ غوغائية (لا تمت إلى الحركات الثورية بصلة)، فينتجون بذلك ما يسمى (الثورات البرتقالية)، ويجهدون لجعل العالم كله يرى بعين واحدة هي في أحسنِ أحوالها عين الإمبرياليةَ وأتباعها، مُسخّرين لذلك الإعلام التّابع لهم.

اليوم، تغيَّر شكل الخطر الذي ترى قوى الاستعمار تهديداً للسّلم والأمن الدوليين، فلم تعد الشيوعية البعبع الذي يُخيف أمريكا، كما لم يعد فكر كارل ماركس يُرعبهم، وحتى مقولاته حول استعباد الشعوب، والحركات الثورية التي تتبناه، لم يعد لها مكتب خاص في وكالة الاستخبارات الأمريكية، فالخطر، بالنّسبة للولايات المتحدة الأمريكيّة وذيولها، يتمثل بالدول الغنية بالثروات، فقط، كاليمن، إيران وسورية، ودول الألماس الإفريقية، وصولاً إلى كوريا الشمالية ودول أمريكا اللاتينية التي لا تأتمر بإرادة البيت الأبيض ولا ترضخ لمخطّطاته والتي ترفض التّحوّل إلى حديقة خلفية لراعي البقر (الكاوبوي).

فمن الطبيعي جداً في ظلّ هذا التّشويه العميق للشرعية الدوليَّة، أن تقود واشنطن تحالفاً، لشنِ حرب شعواء على سوريةَ واليمن، ممولةً من دول الخليج العربي، ناشرةً كل أنواع الفصائل الإرهابية، كوسيلة فعالة لنهب ثروات البلدين، وتهشيم كل أثرٍ للحضارة الباقية فيها، كي يَنعم الكيان الصهيوني (إسرائيل) براحة البال.

ومن الطبيعي، أيضاً وتحت ضغوط إسرائيلية، وبتوجيه من فريق الصّقور في البيت الابيض، أن يُناقض مستشار الأمن القومي (جون بولتون) قرار ترامب بسحب قواته من سورية، بقوله: إن الولايات المتحدة لن تستعجل في سحب القوات من التنف. وأن تُعلن واشنطن، منذ أيامٍ معدودة، أنّها تدرس إمكانيَة الحفاظ على الوجود العسكري الأمريكي في قاعدة التّنف، كعامل ردع لإيران، (بحسب وكالة بلومبرغ)، في خدمة مباشرةٍ للوجود (الإسرائيليَ).

كما أنّه ليس مستغرباً في هذا العالم المُختل، سياسياً، أنّ يدَّعي الرّئيس التّركي رجب طيب أردوغان، (وهو بالمناسبة ناهب مصانع حلب عن بكرة أبيها، وحفارات النفط من المناطق الشرقية من سوريا)، في كل خطاب يلقيه، أنّ بلاده أكثر دولة تقدم مساعدات انسانية للشعب السوري، وأن يعرب عن أسفه لأنَّ (المجتمع الدولي ترك الشعب السوري وحيداً)، لكنه لم يذكر لنا نوعية تلك المساعدات ولمن يُرسلها!! ثم لماذا فتحت بلاده حدودها الطّويلة مع سورية (تبلغ نحو ٨٢٢ كم) للوحوش كي تأكل الشعب السّوري الذي تركه العالم!

فتركيا، مثلها مثل الوحش الأمريكي، لم تعد تهتم بمحاربة المجموعات الإرهابية، في المنطقة، بالرغم من أنّها تُحذّر، اليوم، من خطَر انتشار الإرهاب الى كل دول العالم، ذلك لأنّ مفهوم الإرهابي تغيّر بالنّسبة لهم فبات يتمثّل فقط بـ(حزب العمال الكردستاني)، وليس داعش وأخواتها، والسبب هنا واضح وهو أن وحدات الحزب تسيطر على العديد من آبار النفط في شمال سوريا والعراق!

وطبيعي جداً، أن توجّه دولٌ مثل فرنسا -التي امتعض رئيسها يوماً ما من قرار ترامب بالإنسحاب من سورية، وأكد أنَّ قواته باقية في سورية والعراق خلال عام ٢٠١٩، فرنسا التي لم تَحل حتى اليوم مشاكلها المستعصية مع جماعة السترات الصفراء- إنذاراً مدته ثمانية أيام لإجراء انتخابات في فنزويلا، وهو الذي دعم علناً، الانقلاب الذي قام به رئيس البرلمان الفنزويلي (الأسبق) (خوان غوايدو).

وأن يرفض المصرف البريطاني، بتوجيه من وزير الخارجية الأمريكي (الأسبق) (مايك بومبيو) ومستشار الرئيس للأمن القومي الذئب (جون بولتون) إعطاء الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو (وهو يعلم أنّ فنزويلا تزخر بأكبر احتياطي نفطي في العالم، يُقدر بنحو ٣٠٠ مليون برميل)، ودائع بلاده من الذّهب التي تبلغ قيمتها ١,٢ مليار دولار (عملية سلب واضحة).

أما الشيء غير الطّبيعي، في عالمنا المُختل هذا، فهو أن تهتم تلك الدول الاستعمارية فعلياً بحقوق الإنسان، وأن تلتزم الشّرعية الدّولية، فتترك الحريّة للشعوب كي تُقرر مصيرها، وتتحكّم في ثرواتها، فتقضي على الفقر وتتحرّر من سيطرة المنظمات التّابعة للإمبريالية، فهل وصلنا إلى حافّة الهاوية، حيث لا يمكننا حتّى الحلم بعالم ينعم فيه الإنسان، الذي هو غاية الحياة ومنطلقها، بالسلام والحياة الكريمة؟!

ربما وجب علينا اليوم أن نكرر النداء الشهير الذي أطلقه كارل ماركس: (يا أيّتها الشّعوب المُضَطهدة اتحدوا!).. لبناء عالمٍ جديد.

» فادي إلياس نصار

الأنوار
أسبوعية- سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسسست عام 1955
أعيد إصدارها عام 2001
المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
رئيس التحرير: بشار المنيّر
الإخراج الفني: عمار الشيخ علي
الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار
+963 3342573-3342572-3324914
+963 4422383-3342571
annourscs@gmail.com
alnnour.com
Alnnour.newspaper

التطبيـــع العـــربي المجـــاني

» د. نهلة الخطيب

أينما توجّه أمريكا أنظارها تخلق أزمات، فالوجود الأمريكي قائم على الأزمات والصراعات، والحروب في كل مكان، لنسأل ماذا فعلت الولايات المتحدة سياسياً للآخرين؟! فالسياسة الخارجية الأمريكية، كما سياسات القوى الكبرى الأخرى، مدفوعة بشكل أساسي باعتبارات ركيزتها الأمن القومي، وهي ستكون دائماً العامل الحاسم والمحدد لهذه السياسات. الآن رجلان وجهاً لوجه، بايدن وترامب، كلاهما خطر على العالم والشرق الأوسط، فماذا لو عُقدت تسوية للصراع العربي الإسرائيلي، وخرج بايدن من أتون الشرق الأوسط، التي طالما رجاها، وعاد ترامب إلى البيت الأبيض؟! دومنيك دو فيلبان، رئيس الحكومة الفرنسية السابق، تحدث عن الضياع الأمريكي في الشرق الأوسط، بل وفي العالم، وكأنها على وشك إضاعة الشرق الأوسط، بل والعالم.

كشفت الحرب في غزة أن إسرائيل أمام مفترق وجودي، وأكدته طبيعة المساعدات التي أقرّتها إدارة بايدن، وكم كان بايدن فخوراً بدعم إسرائيل بـ٢٦ مليار دولار، أسلحة نوعية وفتاكة لتصعيد عملياتها العسكرية ضد الشعب الفلسطيني، وربما حرب واسعة النطاق. المراوغة في السياسة الأمريكية وانفصالها ما بين التنظير والواقع، دعمها لحق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته، وحرصها على الأمن والسلام في الشرق الأوسط، وفي الواقع استخدمت الفيتو ضد قرار الاعتراف بدولة فلسطينية، لم تستطع وقف الحرب في غزة، ولم تستطع منع اقتحام رفح الذي بات قاب قوسين، إسرائيل تعيش في مأزق استراتيجي وعزلة دبلوماسية خانقة، محكمة العدل الدولية تلاحقها بتهم الإبادة وجرائم ضد الإنسانية، تنديدات وقرارات من مجلس الأمن ضد إسرائيل، والفيتو الأمريكي ينقذها، وما تحتاجه ليس التطبيع، وإنما الخروج من الحرب بأقل الخسائر، أمريكا غير مستعدة لمواجهة إسرائيل، فالأمن الاستراتيجي لإسرائيل فوق كل اعتبار ويستدعي التدخل.

بقي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي يشكل عائقاً يعرقل تعاون أمريكا مع الأنظمة الصديقة في المنطقة بلا حل وبتواتر خطير، وأمريكا تريد تطبيعاً عربياً مجّانياً لدعم محاولاتها دمج إسرائيل في (شرق أوسط جديد)، والهيمنة عليه اقتصادياً وأمنياً لخدمة المصالح الاستراتيجية الأمريكية والغربية. والتركيز على السعودية كدولة محورية ومؤثرة عربياً وإسلامياً، من خلال التطبيع، يقول بلينكن: (جهود التطبيع باتت قريبة من الاكتمال)، والموقف السعودي واضح من التطبيع ومشروط، فلن يكون هناك علاقة مع إسرائيل دون ثمن، والثمن هو إيقاف الحرب وإقامة الدولة الفلسطينية، ودون ذلك ستخسر السعودية دورها في العالم العربي والإسلامي، وسط أجواء شعبية مشحونة معادية لإسرائيل، ربما هو شرط علني!! والدوافع التي حركتها لبناء علاقة مع إسرائيل فقط، وضع حدّ للنفود الايراني، فالسعودية خسرت كل معاركها في المنطقة، وإيران كسبت كل المعارك ابتداءً من العراق ولبنان واليمن وسورية، وأخيراً في فلسطين.

ولكن اتفاق بكين بين إيران والسعودية (مع وقف التنفيذ)، غيّر المعادلة وكان تطوراً مقلقاً جداً للإدارة الأمريكية ومثيراً للريبة بسبب الرعاية الصينية، تلتها تصريحات شديدة اللهجة من الإدارة الأمريكية للسعودية مهدّدة بملف انتهاكات حقوق الإنسان وبالأخص اغتيال الخاشقجي، وعلى السعودية أن تختار الاصطفاف إلى جانب حلف روسيا والصين وإيران، أو تختار الحفاظ على علاقات ودية مع واشنطن من خلال التقارب السعودي مع إسرائيل، هذا هو الشرط للحفاظ على العلاقات مع واشنطن بعد أن كانت السعودية دولة مارقة، وربما شرط غير مباشر للحصول على النووي المدني الذي طلبه الملك السعودي من الأمريكيين، والآن تلويح بالعصا والجزرة للسعودية لدفعها إلى التطبيع، التطبيع والسلام يحتاج إلى مناخات هادئة، وما يجري في غزة لا يسمح لأي حراك أو المضي في تطبيع علني، ولكن أمريكا لا تكلّ ولا تملّ في بناء تحالفات من أجل الاستثمار في الصراع في الشرق الأوسط، وتستعجل تطبيع العلاقات لتحقيق إنجاز دبلوماسي وتحقيق انتصار في الانتخابات القادمة، بلغ مأزق بايدن ذروته بين مصلحته الانتخابية ومصلحة بلاده، وهو أمام صفقة ثنائية لن تتم، ولن يكون فيها أية امتيازات للسعودية، فمجلسا الكونغرس والشيوخ لن يتمموا أي صفقة دون وجود إسرائيل، ونتنياهو لا يعي مخاوف بايدن من خسارة الانتخابات الرئاسية، ولكنه يعي أن التطبيع العربي حتمي، وآت لا محالة.

بدأت مفاوضات السَّلام وفقاً لسياسة الخطوة بخطوة، وتحقيق اتفاقات مؤقتة وليست دائمة لمجمل الصراع العربي الإسرائيلي، أخرجت مصر من الصف العربي باتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٧، وكانت منعطفاً في تشكيل تحالفات جديدة بين أنظمة عربية حليفة للغرب تربطها علاقات مع إسرائيل، تلتها اتفاقيات أبراهام الترامبية المثيرة للجدل، لأنها أبرمت بين دول عربية لم يكن بينها وبين إسرائيل أي عداوة مباشرة أو حروب، ازداد النفوذ الأمريكي بالمنطقة، وواشنطن باتت الآمر الناهي، لم يلزم إسرائيل بتقديم تنازلات تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة فأصيبت القضية الفلسطينية بنكسة جديدة.

عندما يعجز العرب عن القيام بواجبهم تجاه غزة وأهلها، فإننا سنشاهد أفلاماً تعد سيناريوهاتها في الغرف المظلمة للتضامن مع إسرائيل، يستخدمون القضية الفلسطينية ورقة تفاوضية لإحلال السلام الموهوم، الذي لا يمكن لمنطق الاحتلال وبنيته المتسلطة أن تقبلا به، مجازر غزة لو حدثت في أي منطقة أخرى في العالم لاهتزت هذه المنطقة، لا شيء سوى التنديد والاستنكار، صمت السعودية الشريك الاقتصادي الأهم لأمريكا، وعدم استخدام نفوذها لإيقاف الحرب في غزة هو التطبيع عينه. لا يبدو أن نتنياهو يتجه نحو انهاء الحرب، كرّرها مراراً: (أيّاً تكن الاتصالات فالحرب سوف تستمر)، وهو لا يعارض حل الدولتين فحسب بل يرفض السماح للسلطة الفلسطينية بأن يكون لها دور في حكم غزة بعد الحرب، غزة تحولت إلى جحيم، وهستيريا الدم تؤكد ما تمضي به إسرائيل لتحقيق حلم (إسرائيل الكبرى).

هبّة الجامعات تعمّق مأزق الديمقراطيين
الطلاب الأمريكيون: لا تراجع عن نصرة غزّة

» **خضر خروبي**

على وقع الجولات المتواصلة من (الكرّ والفرّ) بين الشرطة والطلاب المحتجّين في جامعات الولايات المتحدة، لا تزال الاحتجاجات الطالبية داخل تلك الجامعات تهيمن على المشهد السياسي الأمريكي. وفي وقت شرعت فيه إدارات جامعات من مثل (كولومبيا)، و(كاليفورنيا)، و(ستانفور)، وكذلك (معهد ماساشوستس للتكنولوجيا)، في الإفصاح عن نواياها حسم الموقف بالقوّة، وفرْض إجراءات عقابية في حقّ الطلاب، خلال الساعات المقبلة، مالت المؤسسات التعليمية الأمريكية منذ بدء التظاهرات إلى تبرير خطواتها تحت ذرائع متنوّعة، من ضمنها (ضمان سلامة الحرم الجامعي)، و(الحقّ في التعلّم) بالنسبة إلى قسم من الطلاب غير المشاركين في الاحتجاجات، إلى جانب المزاعم حول (مكافحة انتهاك قواعد الاحتجاج)، فضلاً عمّا أظهرته من خشية على (سلامة) الطلاب من اليهود، وتجاهلها في الوقت نفسه مخاوف مشابهة إزاء حياة الطلاب المنحدرين من أصول عربية ومسلمة. ومع ذلك، فقد بات جلياً أن (الهبّة الطالبية)، بوصفها إحدى مترتبات دعم إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، للعدوان الإسرائيلي على غزة، قد فاقمت من حدّة التصدّعات القائمة أصلاً داخل الحزب الديمقراطي، بسبب تلك الحرب، وأضعفت على نحو أكبر (الحظوظ الرئاسية) للأخير في انتخابات تشرين الثاني المقبل.

(كباش الجامعات).. تابع

أمام تكرار المشاهد نفسها من الاعتقالات في صفوف الطلبة المعتصمين داخل باحات جامعات عدة، في طليعتها (فرجينيا كومنولث)، و(فلوريدا)، و(يوتا)، التي طالت أكثر من ٨٠٠ متظاهر منذ الـ١٨ من الشهر الماضي، عاد المحتجون في جامعات أخرى، إلى نصب خيام الاعتصام تضامناً مع زملائهم المعتقلين، وتجديداً للمطالبة بوقف دائم لإطلاق النار في غزة، ووقف المساعدات العسكرية الأمريكية إلى إسرائيل، وسحب استثمارات الجامعات من الشركات التي تربطها علاقات بالجيش الإسرائيلي، وهو ما شهدته، على وجه التحديد، باحات جامعتي (مينيسوتا) و(ييل)، فقد توافدت أعداد جديدة من الطلبة لإعادة إنشاء مخيّم تضامني، بعد ساعات من فضّه من قِبَل الشرطة. ومع تلويح جامعة (كولومبيا) بالعودة إلى المقاربة الأمنية في التعامل مع الاحتجاجات، وإصرارها على قطْع مسار التفاوض مع الطلبة وفصل مجموعة من المحتجين، عمد المشاركون في الاحتجاجات إلى اقتحام مبانٍ داخل الجامعة، وأبرزها المبنى الإداري التاريخي (هاميلتون هول).

وعلى جنبات هذا المشهد، لا تزال (حرب السرديات) محتدمة بين الجامعات والطلبة. فمن جهته، أشار كبير المفاوضين الطلابيين في (كولومبيا)، في حديث إلى شبكة (سي إن إن)، إلى أن جزءاً من خلفيات التحركات يرتبط بقيام إدارة الجامعة بالترويج لرواية معادية للفلسطينيين منذ بدء العدوان على غزة. في المقابل، وبعد محاولة إدارات الجامعات شيطنة الحَراك الطالبي، تارة عبر وصمه بـ(معاداة الساميّة)، وأخرى باتهامه بـ(التعدّي على الملكية الخاصة)، لجأت تلك الإدارات إلى اعتماد تكتيك جديد، يقوم على التشكيك في هوية القائمين على الحَراك، وبالتالي في أهدافه ذات المضامين الإنسانية والحقوقية، من خلال اتهام مَن وصفتهم بـ(المحرّضين الخارجيين) بالوقوف خلف الفعاليات التضامنية مع فلسطين في الباحات الجامعية. لكن صحيفة (نيويورك تايمز) أشارت إلى (عدم توافر الأدلة الكافية التي تدعم ادّعاءات) مديري الجامعات الأمريكية على هذا الصعيد، مبيّنة أنه (وفي كثير من الأحيان، كانت مجموعات المتظاهرين تضم في الغالب طلاباً، وموظفين ينتمون إلى الجامعات نفسها التي تشهد تظاهرات)، كما جرى في جامعة (ماري واشنطن) في ولاية فرجينيا، حيث تبيّن أن تسعة أشخاص، من أصل ١٢ تم اعتقالهم، هم طلاب في الجامعة، وأيضاً في جامعة (إيموري) في أتلانتا، بعدما تبيّن أن ٢٠ شخصاً من بين المعتقلين الـ٢٨ على يد الشرطة، تربطهم صلات (أكاديمية ومهنية) بالجامعة. وبحسب الصحيفة، فإن (الاستثناء الملحوظ) في هذا الخصوص، سُجّل في (جامعة واشنطن)، إذ تبيّن أنه من بين المعتقلين المئة، حوالي ٢٣ طالباً منتسباً إلى الجامعة، وأربعة موظفين عاملين فيها.

تصدّعات (الديمقراطي) ومعارضة الشباب: وجه آخر لمأزق بايدن

إزاء هذا المشهد المتفاقم، بات يُنظر إلى الاحتجاجات، وما تبعها من تصريحات صادرة عن نواب وقادة من (الحزب الديمقراطي)، على أنها مؤشر إضافي إلى تأجّج الانقسامات داخل الحزب. وفي مقابل حديث بايدن نفسه، شأنه شأن النائبَين آدم شيف عن ولاية كاليفورنيا، وروبن غاليغو عن ولاية أريزونا، عن ما سمّوه (المضايقات المعادية للسامية) داخل جامعة (كولومبيا)، جاء موقف النائب الديمقراطي عن ولاية تكساس، غريغ كازار، في اتجاه معاكس، حين أثنى على الاحتجاجات الطالبية، مشدّداً على أن (مسار التاريخ غالباً ما يؤول إلى إنصاف أولئك الذين يدعون إلى السلام في وقت مبكّر) من الحروب. كما وضع كازار، الذي قدم إلى جامعة (تكساس) للإعراب عن تضامنه مع الطلبة المتظاهرين، ما تشهده جامعات البلاد ضمن تقليد قديم العهد، من الاحتجاجات الطالبية التي ألفتها عبر مراحل مختلفة مَن تاريخها، على غرار ما جرى إبّان حربَي فييتنام والعراق.

ما قاله كازار، استحضر مواقف متباينة في أوساط النواب الديمقراطيين، بخاصة من اليهود، وفي مقدّمهم جاريد موسكوفيتش، الذي لم يتورّع عن التصويب على كازار، وعلى زملائه من المشرّعين الأمريكيين المحسوبين على (الجناح التقدّمي) في الحزب، مستنكراً ما وصفه بـ(حالة الإنكار التي تنتاب هؤلاء، وتبنّيهم وجهة نظر تقوم على فكرة أن جميع (المتظاهرين) مسالمون، وأنه لا وجود لمعاداة السامية) في حرم الجامعات الأمريكية. كذلك، استذكر موسكوفيتش إدانة بعض النواب الديمقراطيين اليساريين لتظاهرات شارلوتسفيل، التي نظّمها الجمهوريون في ولاية فيرجينيا، عام ٢٠١٧، وقد تخلّلتها هتافات وُصفت بـ(المعادية للسامية) وقتذاك، معتبراً أن هؤلاء النواب أنفسهم (بدوا مترددّين في إدانة خطاب التهديد الصادر عن (الطلاب) الليبراليين) في (كولومبيا).

ما جاء على لسان موسكوفيتش لاقى رفضاً من قِبَل زميله اليهودي الآخر، النائب عن ولاية نيويورك، جيرولد نادلر، في موقف تقاطع مع ما أدلت به الناطقة باسم الحملة الانتخابية لبايدن، والتي قالت: (بينما وقف دونالد ترامب بفخر إلى جانب المتعصّبين للبيض (في تظاهرات عام ٢٠١٧)، فضلاً عن تشجيعه حملات القمع العنيفة ضدّ المتظاهرين السلميين في تلك الفترة، فإن بايدن يدافع عن مندرجات التعديل الدستوري الأول، ويعمل على تعزيز الحماية ضدّ معاداة السامية وكراهية الإسلام). وفي الاتجاه نفسه، شدّدت النائبة الديمقراطية عن ولاية جورجيا، رؤى رمّان، على أنه (لا يوجد أي مجال لمعاداة السامية) في الحَراك الطالبي، محذّرة من مغبّة (التركيز على عدد قليل من الطلاب المحرّضين (ضدّ اليهود)، وتجاهل الآلاف منهم ممَّن يرحبون بهم، ويؤمنون بعالم متعدّد الأعراق والثقافات والأديان). واعتبرت النائبة الأمريكية من أصول فلسطينية أنه (عندما نخسر الشباب، فإنّنا لا نخسر أصواتهم في صناديق الاقتراع فحسب، بل إنّنا نخسر تلك الأصوات في العملية الانتخابية برمّتها).

وفي ضوء ما سبق، تكثر التساؤلات في أوساط الديمقراطيين عن ارتدادات الاحتجاجات الطالبية على نتائج الانتخابات الرئاسية، خصوصاً على صعيد استمالة الناخبين اليهود أو العرب، بخاصة الشباب منهم، الذين يشكّلون في العادة قاعدة ناخبة تقليدية رافدة لمعسكر الحزب الديمقراطي، والذين تبيّن أن معظمهم يعارضون كلّاً من ترامب وبايدن. وفي هذا السياق، تلفت شبكة (سي إن إن) إلى أن (القلق والإحباط اللذين يساوران الشباب الأمريكي واضحان ومتزايدان)، مشيرة إلى أن مردّ ذلك (يمتدّ إلى ما هو أوسع ممَّا يدور في الشرق الأوسط)، في إشارة إلى حالة التململ العام من النظام السياسي الأمريكي. وعرّجت الشبكة على تخلّف بايدن عن ترامب بحوالى ١١ نقطة في أوساط الناخبين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٤ عاماً، وفقاً لنتائج استطلاع للرأي أجرته خلال الأسبوع الجاري، فضلاً عن تنامي مستويات معارضة الشباب الأمريكي لنهج بايدن حيال غزة إلى حدود ٨١٪، و٥٣٪ في أوساط الناخبين الديمقراطيين، لتخلص إلى أن الأمر ينطوي على (تهديد كبير لحملة الرئيس جو بايدن).

بالحديث عن المواجهة الانتخابية المرتقبة، يرى ستيف إسرائيل، وهو نائب سابق عن الحزب الديمقراطي (أن الجمهوريين ربّما قد يرون أن الفرصة مؤاتية لتوجيه الرسائل السياسية (في خضمّ صراعهم مع الديمقراطيين)، إلا أنه من السابق لأوانه تحديد ما إذا كانت تلك الرسائل ستؤتي أكلها في استحقاق تشرين الثاني المقبل)، معتبراً أن بقاء الاحتجاجات من عدمه سيبقى رهناً لما يجري في الشرق الأوسط. أما الخبير الاستراتيجي، دان سينا، فيقول إن (السؤال الحقيقي مفاده: هل يستطيع الديمقراطيون تصوير أنفسهم مرّة أخرى على أنهم اليد الثابتة على رأس السلطة؟)، ويتابع أن (النشاطات والتحرّكات التي تخلق حالة من الفوضى على مستوى البلاد، من قبيل ما يحدث في الجامعات، تجعل من الصعب على الديمقراطيين القيام بذلك).

عن (الأخبار)

زيارة تثير الكثير من اللغط!

» د. صياح فرحان عزام

قام المستشار الألماني أولاف شولتس يوم ٢٠٢٤/٤/١٦ بزيارة إلى الصين، استغرقت ثلاثة أيام، على رأس وفد سياسي واقتصادي وتجاري كبير ضمّ كبار مديري أكبر الشركات الألمانية، زار خلالها مدينتي شنغهاي وتشونغتشينغ، وهما من أكبر المدن الصناعية والتجارية الصينية، ثم العاصمة بكين، وهذه الزيارة هي الثانية بعد الزيارة الأولى المختصرة له في تشرين الثاني عام ٢٠٢٢، والتي استغرقت ١١ ساعة فقط، بسبب كورونا. هذه الزيارة الأخيرة أثارت الكثير من اللغط داخل الدول الأوربية التي تتهم الصين زوراً وبهتاناً بممارسات تسمّيها (غير نزيهة)، منها حسب الادعاءات الأوربية: زعزعة السوق الأوربية من خلال إغراقها بمنتجات منخفضة الكلفة والأسعار، وتوريد السيارات الكهربائية الصينية، وتوربينات الرياح والألواح الشمسية، ذلك أن مثل هذه الأمور- حسب تصريحات رئيسة المفوضية الأوربية أورسولا فون ديرلاين- تمسّ إجراءات (استراتيجية الأمن الاقتصادي الأوربي)، لأنها تتجاوز الخطوط الحُمر للتعاون التكنولوجي مع الصين، وبهذه الزيارة يكون شولتس قد تجاوز كل المخاوف الأوربية، ويكون أيضاً قد رفض كل المطالب الأمريكية بفصل الاقتصاد الألماني عن الاقتصاد الصيني، ومضى قدماً في زيارته انطلاقاً من مصلحة بلاده أولاً، ومن دون أن يضع في الاعتبار مخاوف حلفائه الأوربيين والأمريكيين، متخذاً مساراً سياسياً متوازناً مع الصين يلبّي مصلحة ألمانيا قبل كل شيء، خاصة في ضوء حلول الذكرى السنوية العاشرة للشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وألمانيا، التي حققت نجاحاً كبيراً للبلدين، باعتبار أن الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وألمانيا أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوربي، كما أنهما واصلا التعاون الناجح وتبادل المنافع بينهما في عصر العولمة، وضخّ الزخم المشترك (الصيني- الألماني) في الاقتصاد الألماني، إضافة إلى تكريس مبدأ المنافسة.

وبحسب المعهد الاقتصادي الألماني، ازداد الاستثمار المباشر الألماني في الصين لهذا العام عن العام الماضي زيادة قياسية، كذلك ازدادت نسبة التبادل التجاري بين الطرفين بشكل لافت.. ووفقاً لمصادر ألمانية مطلعة، فإن الزيارة حققت أهدافها الثلاثة في مجالات الاقتصاد والتجارة والتحدي المناخي، والتحديات الجيوسياسية المتمثلة في الحرب الأوكرانية، والوضع في الشرق الأوسط، واحتمال توسيع الصراع الإقليمي بسبب الحرب على غزة، إذ أكّد الطرفان الصيني والألماني أهمية وضرورة تطوير الشراكة الاقتصادية والتجارية، إلى جانب تأكيد ألمانيا موقفها السابق بتأييد مبادرة الصين للسلام في أوكرانيا والمؤلفة من ٢٢ نقطة، وتريد من دول الاتحاد الأوربي أن تحذو حذوها، بدلاً من السعي لتسعير الموقف.

أمّا موقف كلٍّ من الطرفين من الوضع في الشرق الأوسط فظل متبايناً عن الآخر، إذ تدعم ألمانيا كيان الاحتلال الإسرائيلي، بينما تقف الصين موقفاً معتدلاً وبنّاء يدعو لوقف حرب الإبادة في غزة وانسحاب الجيش الإسرائيلي منها، والالتزام بالقرارات الدولية، ولكنّ، مع هذا التباين، اتفقا على خطورة هذا الوضع وتهديده للسلام العالمي.

إنَّهُ يَنخر في مفاصل المجتمع وروابطه

» ترجمة: د. شابا أيوب

نشرت جريدة الشيوعي (الجريدة الشهرية للحزب الشيوعي الدنماركي) في عددها الخامس - أيار ٢٠٢٤ المقال التالي: بقلم: رايكه كارلسون (١)

بدأ يوم النضال العالمي للعمال في شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية.

وسُمّي هذا الحدث بحادثة هايماركت. وفي عام ١٨٨٦، دعت الحركة العمالية الأمريكية إلى إضراب عام لدعم المطالبة بيوم عمل من ٨ ساعات. ثماني ساعات للعمل، ثماني ساعات للراحة، ثماني ساعات لما نريد!

وفي جميع أنحاء الولايات المتحدة، تَدَفق آلاف العمال إلى الشوارع. وفي شيكاغو استمرت التظاهرة، وانتهت بمذبحة عنيفة، حين انفجرت قنبلة فوضوية أدت إلى سقوط قتلى وجرحى. وجاءَ الهجوم الشرس على النقابات العمالية في أعقاب حادثة هايماركت، ولم يتغير شيء من حيث المبدأ منذ ذلك الحين.

واستعادَ أرباب العمل السيطرة على عمالهم، ومن ذلك استعادة أيام العمل التقليدية إلى عشر ساعات أو أكثر في اليوم. كان هناك دعم مجتمعي ومهني هائل للشرطة وجرحاها. وجرى التبرع بآلاف الدولارات كأموال من أجل رعايتهم الطبية ولدعم جهودهم. وتعرّضَت للكراهية الطبقةُ العاملة بأكملها ومجتمع المهاجرين، وخاصة الألمان والبوهيميين.

وَوفقاً لمؤسسة غالوب، يعمل الشغيل الأمريكي اليوم في عام ٢٠٢٤ بمعدل ٤٧,٥ ساعة أسبوعياً.

في بداية نيسان (أبريل) ١٨٧٢، بدأ عمال البناء في كوبنهاغن إضراباً كبيراً للتخلص مما يسمى (ساعة العبودية) – وبالتالي تقصير يوم العمل من ١١ إلى ١٠ ساعات.

في ٢ أيار (مايو) ١٨٧٢، دعا لويس بيو (٢) عبر إعلان بصفحة كاملة وعلى الصفحة الأولى من جريدة الاشتراكي إلى تجمّع جماهيري في

ساحة (Nørre Fælled) (٣) يوم الأحد التالي. وانتهى المقال بالكلمات الشهيرة التالية:

(منذ آلاف السنين تسقوننا شراب الحياة المُرّ؛ احذر الآن، الهدف كامل! لا تدع قطرة واحدة تدخل فمك، وإلا فسوفَ تَفيض!).

فَسَّرَت الحكومة الدنماركية والشرطة كلمات لويس بيو التهديدية على أنها دعوة للثورة. كانت الدعوة الى هذا التجمّع بالنسبة لرئيس شرطة كوبنهاغن، كرون، مناسبة لدعوة وزير العدل في ٣ أيار (مايو) إلى عدم (ترك هذه الفرصة المواتية) لقمع الاشتراكيين تضيع.

إن إقامة هذا التجمع من قبل العمال لم يكن مُخالفاً للدستور، لكن مدير الشرطة أمَرَ بمنع التجمّع في (Nørre Fælled) والتي تسمى اليوم:(Fælledparken) وعلى الرغم من ذلك، حضر ٣٠ ألف شخص، وَوقعتْ مذبحة.

على الرغم من أن معركة ساحة Fælled كانت بمثابة نكسة مؤقتة للتنظيم النقابي والسياسي للعمال الدنماركيين، إلا أنها أصبحت مثل حادثة هايماركت في شيكاغو، نقطة البداية ليوم عالمي للتضامن والنضال في سبيل الاشتراكية، والذي يجري الاحتفال به في جميع أنحاء العالم في الأول من أيار (مايو). يومٌ حاسمٌ لا نزال نُظهر فيه الروح القتالية ومقداراً من القوة، ونواصل تقديم المطالب، ويتحد في هذا اليوم العمال في جميع البلدان.

ولم يغيّر أرباب العمل ولا الحكومات موقفهم منذ ذلك الحين. لقد أصبحت مواقفهم في بعض الحالات أكثر دقة. نجربها مع النقابات الوهمية التي نجحت في جعل الناس يعتقدون أنه لا فرق بين النقابات الصفراء والحقيقية. يتدفق الأعضاء على النقابات الصفراء بسبب الأسعار. ونشهد أيضا حكومات تناوبتْ على التدخلات التشريعية تحت ذريعة (الحرية الفردية).

كما جرى التدقيق في ارتباك المفهوم، فعلى سبيل المثال لجعل الناس يعتقدون أن الحد الأدنى للأجور يجب أن يكون قانوناً وليس عبر التفاوض.

مَن المستفيد؟

مَنْ منّا لا يريد الحق في التفاوض بشكل جَماعي على استحقاقنا؟ وهذا ما سيحدث في السنوات المُقبلة مع توجيهات الإتحاد الأوربي بخصوص الحد الأدنى للأجور. وإذا قُبِل ذلك، فإننا نعلم من خبرتنا أن أربابَ العمل سيستفيدون منه بالطبع.

الجشع لم ينته بعدُ، ولم يضع الجشعون نهايةً له قَطّ، وهذا معروف لدينا من التجربة. إن الحقوق التي ناضلنا من أجلها بشقّ الأنفس لم تأتِ من تلقاء نفسها، للأسف.

كل يوم، يحاول بعض أرباب العمل في الدنمارك تجنّبَ الاتفاق الجماعي للأجور. ويمكن رؤية عمليات الحصار في كل مكان من أماكن العمل التي تحدث فيها هذه الفظائع. كما أنهم يحاولون تجنّب تأمين السلامة في مكان العمل. الحوادث المميتة والإصابات تحدث بانتظام. أمّا الغش والتشهير فهو أمرٌ شائع. ويجري نقل الوظائف إلى بلدان حيث العمالة أرخص، أو العكس من ذلك استيراد العمالة الرخيصة إلى البلد.

ولحسن الحظ، لا تزال لدينا نقابات عمالية تُنظِّم القوى العاملة الأجنبية وتكشف الاستغلال المُقزّز وجشع أرباب العمل.

والآن تُريدنا الحكومة بقيادة رئيسة الوزراء ميتي فريدريكسن، أن (... نبقى لفترة أطول قليلاً في خط التجميع (the assembly line) وبنفس الراتب. وتُبَرّر هذا بسبب الحرب في أوكرانيا. لكن هذا السبب كان وراء سرقة يوم الصلاة العظيم العام الماضي، الذي كان عطلة رسمية، والوقوف ضد مطالبة الناس بتقليل ساعات العمل.

لم نتمكن منذ عام ١٩٩٠ من تقليل ساعات العمل. وعندما يتحدثون الآن عن أسبوع مكوّن من ٤ أيام عمل، يجب أن تدرك أنك ستعمل عدد الساعات نفسها التي يجب إكمالها وتوفيرها. وهذا لا يُخفِّف من إرهاقنا. يُطالب الشيوعيون بأسبوع عمل مدّته ٣٠ ساعة وبكامل الأجر، ونحن نفعل ذلك لأنَّ لبلدنا المال الكافي، ولأن ذلك مُفيد لصحتنا.

يؤثر الإجهاد وغيره من الأمراض المرتبطة بالعمل على صحة العمال بسبب ارتفاع مستوى الإنتاجية. نحن العُمال لسنا كُسالى، بل على العكس من ذلك. ويُظهر استطلاع أجراهُ مجلس الأعمال التابع للحركة العمالية أن الفجوة بين الأغنياء والفقراء الآن تُشير إلى أنَّ متوسط العمر المتوقع قد يصل إلى فارق عشر سنوات، بعد

أن كان خمس سنوات في السابق. وتسير الأمور في الاتجاه الخاطئ بسبب زيادة سن التقاعد، وزيادة متطلبات الإنتاج، وضعف فرص الحصول على الرعاية الصحية المطلوبة.

النضال ضد الرأسمالية

تُظهر اتفاقية العمل الجماعية العامة لسنة ٢٠٢٤ بوضوح عدم التقدير للعمال والشغيلة. إذ يؤدي الإجهاد المرتبط بالعمل سنوياً إلى خسارة ٥٥٠٠٠ وظيفة كاملة في المعروض من العَمالة. وفي الوقت نفسه، تبلغ الثروة المفقودة ٥٥ مليار كرونة دانمركية مسببةً بذلك ضعف الرخاء الاقتصادي.

إنّ أغنى أغنياء الدنمارك يمتلكون ٢٥,٥ في المئة من إجمالي الثروة، وستقوم الحكومة قريباً بتخفيف ضريبة الميراث على نقل الأسهم وأسهم الشركات والمؤسسات المملوكة للعائلات إلى الجيل القادم. الأغنياء يزدادون ثراءً.

المعركة لم تنته بعد

وقد أعلن الاشتراكيون الديمقراطيون للتو دعمهم الحزبي، الذي يُظهر من بين أمور أخرى أنه يأتي من نقابة أرباب العمل الدنماركية، ونقابة الشحن الدنماركية، ومنتديات المهن الأخرى. نعم، نحن نعرف ما هي مصالحهم، وهي بكل تأكيد بالضدّ من مصلحتنا.

لم يتغير الزمن كثيراً منذ بدء التمرّدات الأولى، وغنّى جو هيل (٤): إلى جانب مَنْ تقف أنتَ؟

هذا هو السؤال الذي يتعيّن على كل أعضاء النقابات العمالية في الدنمارك أن يطرحوه على قياداتهم، الذين من الواضح أنهم مُستمِرّون في دعم حزب أرباب العمل الذي أصبح واضحاً الآن، ألا وهو الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

نُكرّر: دع كلّ ما لا يستطيع الوقوف يسقط!

نحن الذين نرث التاريخ، ونُقاتل من أجل المستقبل.

جبهة الحُمُر في الأول من أيار - عيد العمال

---

(١) رئيسة الحزب الشيوعي الدنماركي بالتناوب.

(٢) هو سياسي دنماركي، ولد في ١٤ ديسمبر ١٨٤١ في مدينة روسكيلدا في الدنمارك، وتوفي في ٢٧ يونيو ١٨٩٤ في شيكاغو في الولايات المتحدة. نَشِطَ حزبياً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

(٣) هي حديقة واسعة داخل العاصمة كوبنهاغن تشهد احتفالات الأول من أيار، وفيها الكثير من الأشجار الجميلة والكبيرة، كما أن هناك فرصة للجلوس والشواء فيها أو مجرد الاستمتاع بالبقاء في المنطقة الخضراء.

(٤) جو هيل: هو كاتب خيال علمي وروائي وممثل أمريكي، ولد في ٤ يونيو ١٩٧٢ بهيرمون في الولايات المتحدة.

قلوب ما زالت تنبض..

عند اقترابك من النصب التذكاري الذي شيّد في مدخل المكان الذي جرت فيه موقعة (كورسك)، التي تُعدّ أكبر معركة دبابات في العالم، تسمع صوت (دقّة قلب) تبدأ خفيفة.. ثم يرتفع إيقاعها شيئاً فشيئاً كلما اقتربت من النصب الذي يرمز لتضحيات المقاتلين السوفييت في مواجهة النازية، والتي أدت إلى هزيمتها، وتخليص البشرية بأسرها من ألد أعداء الإنسانية.

تجتاحك بدايةً مشاعر الرهبة.. ثم الرعشة.. وتنساب بعدئذ دموعك دون إرادتك.. إنها قلوبُ الضباط والجنود السوفييت الذين استشهدوا في معركة (كورسك) ما زالت تنبض.

في الذكرى الـ٧٩ للانتصار على النازية، قاوِموا من يحاول إحياء النازيةَ والفاشية من جديد.. من يصعّد المشاعر العدائية للإنسان، من يغذّي النعرات الدينية والطائفية والإثنية والمناطقية.. من يسعى إلى سلب الإنسان حقوقه السياسية والاجتماعية!

المجد للّذين ما زالت قلوبهم تنبض.. المجد لمن واجه النازيين.. ورفع العلم السوفييتي على سارية الرايخستاغ!

(دول في إفريقيا والشرق الأوسط تسحب احتياطياتها من الذهب وسط مخاوف بشأن الاقتصاد الأمريكي):

اللاعبون الرئيسيون في الاقتصاد العالمي لم يعودوا يَثِقون بالولايات المتحدة والدولار

» **ترجمة: د. شابا أيوب**

(ونتيجة للمخاوف المتزايدة بشأن استقرار الاقتصاد الأمريكي، بدأت عدة دول في إفريقيا والشرق الأوسط في الأشهر الأخيرة في سحب احتياطياتها من الذهب من الولايات المتحدة.

ويمثل هذا الاتجاه تحولاً كبيراً في ديناميكيات الاقتصاد العالمي ويسلط الضوء على الشكوك المتزايدة بين الدول حول وضع الدولار التقليدي (كملاذ آمن).

إن قرار إعادة احتياطيات الذهب إلى الوطن ليس مجرد قرار رمزي، بل إنه يعكس مخاوف عميقة بشأن مسار الاقتصاد الأمريكي. ومن الدول التي بدأت بسحب احتياطياتها من الذهب نيجيريا وجنوب إفريقيا وغانا والسنغال والكاميرون والجزائر ومصر والمملكة العربية السعودية. وتمثل كل دولة من هذه الدول مناطق مهمة في إفريقيا والشرق الأوسط، مما يثير تساؤلات حول مستقبل الدولار الأمريكي باعتباره العملة الاحتياطية الرئيسية في العالم).

نعي.. وتعزية

اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في حلب.. تنعى الرفيق عدنان مهملات (أبو خالد) الذي وافته المنية يوم الأحد ٥/٥/٢٠٢٤.

الرفيق أبو خالد.. الشيوعي الصلب الذي قضى حياته في سبيل مبادئه لتحقيق آمال السوريين وأهدافهم.. في وطن حرّ وشعب سعيد.

نقدم أحر التعازي لعائلته وأحبائه وأصدقائه وكل الشيوعيين السوريين.

أسرة (النور) تتقدم بالتعازي الحارة لأسرة الرفيق الراحل ورفاقه وأصدقائه.

مـــا هي دلالات التـــوجه الحـــالي نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية؟

» د. ماهر الشريف

في مطلع نيسان/أبريل، أرسلت دولة فلسطين رسالة إلى مجلس الأمن الدولي تطالب فيها من جديد بالحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة. وفي الثامن من الشهر نفسه، أكدت المندوبة الأميركية، ليندا توماس غرينفيلد، في نهاية أول اجتماع مغلق لـ «لجنة قبول الأعضاء الجدد»، أن «موقفنا معروف جيداً ولم يتغير»، وهو الموقف القائم على أن الأمم المتحدة «ليست المكان المناسب للاعتراف بالدولة الفلسطينية»، وأن هذا الاعتراف يجب أن يكون «نتيجة اتفاق بين الفلسطينيين وإسرائيل.» وقد لجأت الولايات المتحدة الأميركية، في ١٨ نيسان/أبريل، إلى استخدام حق النقض «الفيتو» لعرقلة مشروع قرار تقدمتْ به الجزائر، باسم المجموعة العربية، إلى مجلس الأمن، يدعو إلى الاعتراف بدولة فلسطين بصفتها عضواً كامل العضوية في المنظمة الدولية، وذلك بعد أن حصل ذلك المشروع على ١٢ صوتاً مؤيداً، وامتنع عضوان من التصويت، هما المملكة المتحدة وسويسرا. وكان من المفترض أن يحصل قبول دولة ما في الأمم المتحدة على توصية إيجابية من المجلس، أي على ٩ أصوات على الأقل من مجموع ١٥ صوتاً من دون أن يكون هناك «فيتو» من عضو دائم، ثم توافق عليه الجمعية العامة بأغلبية الثلثين. وأوضح نائب المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة، روبرت وود، أن «هذا التصويت لا يعكس معارضة قيام دولة فلسطينية، إنما هو اعتراف بأن ذلك لا يمكن أن يتحقق إلاّ عبر المفاوضات المباشرة بين الطرفين»، معرباً عن أسفه بشأن «الإجراءات السابقة لأوانها هنا في نيويورك، حتى مع توافُر أفضل النيات.»

الاعترافات بالدولة الفلسطينية قبل ٧ تشرين الأول/أكتوبر

بعد قيام المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨، بإعلان "وثيقة الاستقلال"، اعترفت ٨٥ دولة حول العالم بالدولة الفلسطينية المعلنة، ثم حذت دول أُخرى حذوها في العقود التي تلت ذلك، بعد جهود دبلوماسية ثنائية، إذ بلغ عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي تعترف بدولة فلسطين ١٣٧ دولة، أغلبيتها من دول الجنوب والشرق، من مجموع ١٩٣ دولة. وفي الغرب، كانت السويد أول دولة في الاتحاد الأوروبي تعترف بدولة فلسطين في أواخر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، وهو الاعتراف الذي رأت فيه السلطة الفلسطينية خطوة "شجاعة وتاريخية"، بينما رأى فيه وزير خارجية إسرائيل آنذاك، أفيغدور ليبرمان، خطوة "سيئة" ستؤدي إلى "تعزيز العناصر 'المتطرفة' وسياسة الرفض التي ينتهجها الفلسطينيون." وكانت هناك ٨ دول أُخرى أعضاء في الاتحاد الأوروبي قد اعترفت بدولة فلسطين قبل انضمامها إليه، وهي: بلغاريا، وقبرص، وجمهورية التشيك، والمجر، وبولندا، ورومانيا، وسلوفاكيا، ومالطا، كما اعترفت بها رسمياً، خارج الاتحاد الأوروبي، آيسلندا والفاتيكان.

في أيلول/سبتمبر ٢٠١١، أطلق رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، مبادرة لضمان انضمام دولة فلسطين إلى الأمم المتحدة، لكن تلك المبادرة لم تتكلل بالنجاح. وفي ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢، حصلت فلسطين على وضع دولة غير عضو، لها صفة المراقب في الأمم المتحدة، وذلك بعد قرار اعتمدته الجمعية العامة بأغلبية كبيرة، حظي بتأييد ١٣٨ دولة ومعارضة ٩ دول وامتناع ٤١ دولة من التصويت. وبينما هذه الصفة لا تمنح فلسطين حق التصويت في الجمعية العامة، لكنها تمنحها فرصة الانضمام إلى وكالات الأمم المتحدة والمعاهدات الدولية. وكانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" قد مهدت الطريق بقبول دولة فلسطين كأحد أعضائها الكاملي العضوية في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، الأمر الذي دفع إسرائيل والولايات المتحدة إلى الانسحاب من المنظمة في سنة ٢٠١٨، وذلك قبل أن تعود الأخيرة إليها في سنة ٢٠٢٣. وبفضل هذه الصفة، تم قبول فلسطين في المحكمة الجنائية الدولية في سنة ٢٠١٥، وهي المحكمة الدولية الدائمة الوحيدة التي يمكنها محاكمة الأفراد على جرائم الحرب.

إسبانيا قاطرة التوجه الأوروبي نحو الاعتراف بدولة فلسطين

بينما تشن إسرائيل حرب الإبادة والتجويع ضد سكان قطاع غزة، برز توجُه لدى عدة دول، وخصوصاً في القارة الأوروبية، إلى طرْح مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية على جدول الأعمال، ومثّلت إسبانيا، بقيادة الاشتراكي بيدرو سانشيز، قاطرة هذا التوجه.

وكان البرلمان الإسباني قد اعتمد، في سنة ٢٠١٤، وفي ظل حكومة محافظة، قراراً يدعو إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، حظي بدعم جميع الأحزاب السياسية الممثلة فيه، إلاّ إن هذا القرار، الذي كان غير ملزم، لم يخلف أي أثر. وبعد نجاحه، في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، في تجديد حكمه لولاية جديدة مدتها ٤ سنوات على رأس ائتلاف حكومي مع أقصى اليسار، وعد بيدرو سانشيز بأن "التزامه الأول" في السياسة الخارجية سيكون "العمل في أوروبا وإسبانيا للاعتراف بالدولة الفلسطينية." وفي ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، وفي أثناء زيارته إسرائيل، أكد سانشيز، خلال لقائه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، دعمه حق إسرائيل في "الدفاع عن نفسها"، لكنه أضاف أنه "من مصلحة إسرائيل العمل من أجل السلام، والسلام اليوم يتطلب إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة." ثم راح يبرز بصفته "أحد أكثر الأصوات الأوروبية انتقاداً لإسرائيل"

في حربها على قطاع غزة، وصرّح في ١٠ نيسان/أبريل: "لا يمكن للمجتمع الدولي مساعدة الدولة الفلسطينية إذا لم يعترف بوجودها"، مؤكداً أن مدريد مستعدة للاعتراف بفلسطين كدولة، وأن هذا الاعتراف "يصب في مصلحة أوروبا الجيوسياسية"، من دون أن يحدد موعداً لذلك. وخلال زيارة بدأها في ١٢ من الشهر نفسه، إلى كل من بولونيا والنرويج وإيرلندا، لمناقشة "ضرورة إحراز تقدُم نحو الاعتراف بفلسطين"، وفقاً لمتحدث باسم الحكومة الإسبانية، شدّد سانشيز من العاصمة النرويجية أوسلو على أن "إسبانيا ملتزمة علناً الاعتراف بالدولة الفلسطينية في أقرب وقت ممكن، عندما تكون الأوضاع مناسبة، وبطريقة يكون لها أقوى تأثير إيجابي ممكن في عملية السلام»

دول أوروبية أُخرى تعلن استعدادها للاعتراف بالدولة الفلسطينية

في ٢٢ آذار/مارس ٢٠٢٤، نشر بيدرو سانشيز ونظراؤه الإيرلنديون

والمالطيون والسلوفينيون، على هامش القمة الأوروبية في بروكسل، إعلاناً مشتركاً أوضحوا فيه أنهم "مستعدون للاعتراف بفلسطين" عندما "يمكن أن يقدم ذلك مساهمة إيجابية لقضية فلسطين، ولحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني».

وكانت إيرلندا قد أشارت منذ سنوات إلى أنها لا تعارض، من حيث المبدأ، الاعتراف رسمياً بالدولة الفلسطينية، إذا كان هذا الاعتراف سيساهم في عملية السلام في الشرق الأوسط، وأعلن وزير خارجيتها، مايكل مارتن، في دبلن في ٩ نيسان/أبريل، ضمن كلمة ألقاها أمام البرلمان الإيرلندي: "ليس لدي أدنى شك في أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية سيتم"، معتبراً أن تأخير هذا الاعتراف "لم يعد ذا صدقية، ولا يمكن الدفاع عنه بعد الآن"، وقال في وقت لاحق للموقع الإخباري الإيرلندي "ذا جورنال": "ليس هناك شك في أن هناك جرائم حرب قد ارتُكبت، وأنا أدين بصورة قاطعة القصف المستمر لشعب غزة"، مقدّراً أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية "يمكن أن يكون بمثابة حافز لمساعدة سكان غزة والضفة الغربية ودفع مبادرة السلام التي يقودها العرب." وفي ١٢ من الشهر نفسه، قال رئيس الوزراء الإيرلندي، سيمون هاريس، بعد أيام من تسلُّمه منصبه، لدى استقباله نظيره الإسباني بيدرو سانشيز: "سيكون بيدرو سانشيز أول رئيس حكومة أرحب فيه، وأتطلع إلى أن تتاح لي الفرصة كي أناقش معه مسألة الاعتراف بدولة فلسطين وقضايا أكثر عمومية." وكانت الدولتان قد حثتا في رسالة مشتركة، في شباط/فبراير الفائت، المفوضية الأوروبية على التحرك بصورة عاجلة "لضمان احترام إسرائيل النقاط الأساسية الواردة في اتفاقية الشراكة التي تجمعها مع الاتحاد الأوروبي بشأن حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية." وتحدّث رئيس الوزراء الإيرلندي، في ١١ نيسان/أبريل، مع رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، بشأن دعم وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة ومراجعة اتفاقية الشراكة بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي، مقدّراً "أنه يجب على الاتحاد الأوروبي استخدام كل الأدوات المتاحة له لحماية الشعب الفلسطيني"، وهو الموقف الذي دانته إسرائيل بشدة، متهمة المسؤول الإيرلندي بـ "عدم ذكر مصير الرهائن المحتجزين في غزة."

«الفيتو» الأخير أظهر حقيقة الموقف الأميركي من مسألة الاعتراف هذه، وبيّن أن تلويح إدارة الرئيس جو بايدن بالاعتراف بالدولة الفلسطينية لم يكن سوى مناورة هدفت في حينها إلى الضغط على حكومة بنيامين نتنياهو من جهة، والسعي لتخفيف حدة الانتقادات التي يوجهها قطاع واسع من الأميركيين، بما في ذلك داخل الحزب الديمقراطي

ومن جهته، أعلن يوناس غار ستور، رئيس الوزراء النرويجي، في ١٢ نيسان/أبريل في أوسلو، بحضور نظيره الإسباني بيدرو سانشيز، أن النرويج مستعدة للاعتراف بدولة فلسطينية، بالاشتراك مع دول أُخرى، وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع سانشيز: "النرويج مستعدة لاتخاذ قرار بشأن الاعتراف بدولة فلسطينية"، و"يجب اتخاذ هذا القرار وفقاً للحظة والسياق، بالتنسيق الوثيق مع الدول ذات التفكير المماثل، لكننا لم نحدد جدولاً زمنياً دقيقاً لذلك." وأضاف: "أرحب بمبادرة رئيس الوزراء سانشيز للتشاور مع الدول ذات التفكير المماثل من أجل تعزيز التنسيق، وسوف نكثف هذا التنسيق في الأسابيع المقبلة." وكان البرلمان النرويجي قد تبنّى في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ اقتراحاً تقدمت به الأحزاب الحاكمة يدعو الحكومة إلى الاستعداد للاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة.

وكان الاتفاق السياسي الذي تشكّلت على أساسه الحكومة الائتلافية في بلجيكا، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠، قد طرح إمكان الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الوقت المناسب. وفي ١٩ نيسان/أبريل، أكد مكتب وزيرة خارجية بلجيكا، حجة لحبيب، أن النقاشات مستمرة داخل الحكومة بشأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية، لأن هذا "يتوافق مع حل الدولتين"، وأضاف أن الاعتراف

بالدولة الفلسطينية "يشكّل جزءاً من المفاوضات السياسية الجارية، على أن يتم هذا الاعتراف في الوقت المناسب، كي يكون رافعة استراتيجية في نطاق عملية سياسية شاملة، ينخرط فيها أكبر عدد من الدول، كي يكون لهذا الاعتراف أقوى تأثير في عملية السلام وفي تحقيق حل الدولتين".

هل طرأ تطوّر على الموقف الفرنسي من مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية؟

في ١٦ شباط/فبراير ٢٠٢٤، أكد الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، خلال استقباله الملك الأردني، عبد الله الثاني، أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية "ليس من المحرمات" بالنسبة إلى فرنسا، وأعلن وزير خارجيته، ستيفان سيجورنيه، في الشهر نفسه أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية هو "أداة في عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية"، بينما عبّر جان إيف لودريان، وزير خارجية فرنسا السابق ومبعوث الرئاسة الفرنسية حالياً إلى لبنان، في مقابلة إذاعية أُجريت معه في ٤ نيسان/أبريل، عن رغبته في أن تعترف فرنسا بالدولة الفلسطينية للضغط على إسرائيل، وقال: "شخصياً، أعتقد أنه ينبغي القيام بذلك"، معتبراً أنه من الضروري "اتخاذ إجراءات من هذا النوع للمضي قُدُماً في الضغط على إسرائيل، لأننا لا نستطيع قبول استمرار الوضع على هذا النحو"، وأضاف: "على الإسرائيليين الآن أن يخرجوا من عزلتهم لأنهم سوف ينبذون أنفسهم عن المجتمع الدولي بأكمله، وهذا ليس الهدف المنشود"، مشيراً إلى أن الوضع على الأرض يمر بـ "نقطة تحوُل." وفي مقابلة صحافية أُجريت معه في ٢ آذار/مارس الفائت، علّق الخبير الفرنسي في الشؤون الجيوسياسية والأستاذ في معهد العلوم السياسية في باريس، فردريك أنسل، على الموقف الفرنسي الرسمي إزاء مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية بالقول: "يتعين علينا أن نتذكر تصويت فرنسا في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في سنة ٢٠١٢، حين امتنعت فرنسا والمملكة المتحدة من التصويت، وحال ذلك دون صدور قرار الاعتراف بدولة فلسطين بفارق صوت واحد"، وأضاف: "إن فرنسا، كما المملكة المتحدة، ترى أننا لا نستطيع الاعتراف بدولة، أو على الأقل بكيان، إلاّ لدى

تمتُعه بامتيازات معينة، كممارسة السيادة على إقليم معين، واليوم، ليس هذا هو الحال بالنسبة إلى فلسطين." ورأى أن حديث وزير الخارجية الفرنسية عن أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية هو "أداة في عملية السلام" يجب أن يؤخذ "روحاً وليس نصاً، إذ إن فرنسا، بهذا القول، تمارس ضغوطاً دبلوماسية على إسرائيل"، و"تعيد التشديد، بقدر من الشدة أكبر قليلاً من السابق، على رغبتها في نجاح حل الدولتين"، أي هي طريقة لقول "إن جميع الخيارات مطروحة على الطاولة، وهي طريقة لممارسة ضغوط دبلوماسية أكبر على حكومة نتنياهو التي تعارض بشدة الاعتراف بالدولة الفلسطينية."

«الفيتو" الأخير يفضح مناورة التلويح بالاعتراف الأميركية

في ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤، كشف موقع أكسيوس الإخباري الأميركي أن الإدارة الأميركية تدرس خيارات الاعتراف بالدولة الفلسطينية في نهاية هذه الحرب، وأن وزير خارجيتها، أنتوني بلينكن، يعمل "على دراسة الخيارات المتعددة بشأن هذا الموضوع، وفقاً لمسؤولَين اثنَين لم يُكشف عن هويتهما." وكانت حكومة المملكة المتحدة قد سبقت الإدارة الأميركية إلى التلويح بهذا الإمكان، وذلك عندما أعلن وزير خارجيتها، ديفيد كاميرون، في ٢٩ من الشهر نفسه ما يلي : "نحن - والحلفاء - نفكر في الاعتراف بالدولة الفلسطينية، بما في ذلك في الأمم المتحدة"، مؤكداً "مسؤولية" بلاده في إحراز تقدُم نحو إنهاء الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني" بَيْد أن "الفيتو" الذي لجأت إليه الولايات المتحدة الأميركية في مجلس الأمن، في ١٨ نيسان/أبريل، لتعطيل مشروع القرار الجزائري للاعتراف بدولة فلسطين كدولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، أظهر حقيقة الموقف الأميركي من مسألة الاعتراف هذه، وبيّن أن تلويح إدارة الرئيس جو بايدن بالاعتراف بالدولة الفلسطينية لم يكن سوى مناورة هدفت في حينها إلى الضغط على حكومة بنيامين نتنياهو من جهة، والسعي لتخفيف حدة الانتقادات التي يوجهها قطاع واسع من الأميركيين، بما في ذلك داخل الحزب الديمقراطي، إلى سياسة الإدارة إزاء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة من جهة ثانية.

رفض إسرائيلي حازم لهذا التوجه نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية

يرى المسؤولون الإسرائيليون أنه في الوقت الذي تخوض إسرائيل

"معركة شرسة ضد حركة 'حماس' الإسلامية، وتدافع عن نفسها بمفردها ضد تهديدات الحرب من جانب إيران"، فإن الأصوات المطالبة بالاعتراف الرسمي بالدولة الفلسطينية ترتفع في أوروبا، معتبرين أن هذا الاعتراف سيشكّل "نصراً لإيران ومكافأة لـ 'الإرهاب' الإسلامي." وعلى هذا الأساس، رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في ١٥ شباط/فبراير ٢٠٢٤، أي اعتراف بالدولة الفلسطينية "خارج إطار استئناف مفاوضات السلام الإسرائيلية – الفلسطينية"، وكتب باللغة العبرية على حسابه في موقع «X» ("تويتر" سابقاً): "إن اعترافاً كهذا، بعد مجزرة ٧ تشرين الأول/أكتوبر، من شأنه أن يقدّم مكافأة كبيرة إلى 'الإرهاب' غير مسبوقة، ويمنع أي اتفاق سلام في المستقبل"، وأضاف أن إسرائيل "ترفض بصورة قاطعة الإملاءات الدولية بشأن التسوية الدائمة مع الفلسطينيين"، مؤكداً أن اتفاق السلام "لا يمكن أن يَنْتُجَ إلاّ من مفاوضات مباشرة، ومن دون شروط مسبقة." وفي ٢١ من الشهر نفسه، صوّت الكنيست بأغلبية ٩٩ نائباً من مجموع ١٢٠ لمصلحة قرار اقترحه بنيامين نتنياهو نفسه ضد الاعتراف الأحادي بالدولة الفلسطينية، لأنه سيكون "بمثابة مكافأة غير مسبوقة لـ 'الإرهاب' الذي تمارسه حركة 'حماس'"، كما أكد رفْض إسرائيل القاطع "الإملاءات الدولية بشأن التسوية الدائمة مع الفلسطينيين"، التي لا يمكن تحقيقها "إلاّ عبر المفاوضات المباشرة بين الطرفين، ومن دون شروط مسبقة".

ماذا يعني الاعتراف بالدولة الفلسطينية؟

بعد قيام إسرائيل بشن حربها على قطاع غزة، راحت فكرة الاعتراف بالدولة الفلسطينية تكتسب شعبية بصورة بطيئة بين الدول الغربية، وخصوصاً في أوروبا. وظهر رئيس وزراء إسبانيا الاشتراكي، بيدرو سانشيز، بصفته أكثر الزعماء الأوروبيين تأييداً لهذه الفكرة، إذ إنه عبّر عن قناعته، منذ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، بأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية هو "في مصلحة أوروبا"، ولم يستبعد اتخاذ قرار أحادي الجانب في هذا الشأن. وقد شجع موقفه هذا زعماء أوروبيين آخرين على إبداء الرغبة في الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الوقت الملائم. ومع أن إسبانيا لن تكون لها القدرة على توجيه موقف الاتحاد الأوروبي، نظراً إلى الاختلافات بين الدول المكونة له، لكن في مقدروها المساهمة في إظهار أن هناك حساسيات متعددة داخل هذا الاتحاد. وكان رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، قد رأى أن دول الاتحاد الأوروبي الراغبة في الاعتراف بالدولة الفلسطينية "يتوجب عليها أن تتحرك معاً" كي تحقق تقدُماً معتبراً في تعزيز السلام في هذه المنطقة. ورأى في حديث إلى الصحافيين في بروكسل أنه يمكن أن يكون هناك "تنسيق على المستوى الأوروبي" بين الدول الأعضاء في الاتحاد المستعدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية بما يعطي هذا الفعل قيمة سياسية، مقترحاً أن تنضم إلى هذه المبادرة دول من خارج الاتحاد الأوروبي تتبنى الأفكار نفسها.

وبشأن موقفَي الدولتين الأكثر تأثيراً في الاتحاد الأوروبي، فإنه من المستبعد أن يشهد موقف فرنسا تطوراً إيجابياً في اتجاه الاعتراف بالدولة الفلسطينية في وقت قريب، بينما ألمانيا، التي برزت منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، بصفتها أكثر دول الاتحاد الأوروبي دعماً لإسرائيل، والتي تتماهى مواقفها مع المواقف الأميركية، فهي تؤكد تمسكها بـ "حل الدولتين"، باعتباره يضمن "حقوق الفلسطينيين" و"أمن إسرائيل على المدى البعيد"، لكنها لا تؤيد الاعتراف "الأحادي الجانب" بدولة فلسطينية.

وعلى الرغم من "الفيتو" الأميركي الأخير على مشروع القرار الخاص بمنْح دولة فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، فإن التأييد "الساحق" لأعضاء مجلس الأمن لهذا المشروع "يبعث برسالة واضحة جداً: "دولة فلسطين تستحق مكانها" في الأمم المتحدة، كما قال السفير الجزائري، عمار بن جامع، واعداً باسم المجموعة العربية بتقديم هذا الطلب مرة أُخرى في وقت لاحق، ومؤكداً: "نعم، سنعود مرة أُخرى، أقوى وأعلى صوتاً".

ماذا يعني قرار الاعتراف بالدولة الفلسطينية؟

إن هذا الاعتراف هو قبل كل شيء قرار سياسي ينطوي على دلالات رمزية، وهو إذ يدعم نضال الفلسطينيين من أجل الاستقلال الوطني، يظل تأثيره محدوداً طالما استمر الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وطالما لم تُمارس ضغوط دولية جدية على الحكومة الإسرائيلية، بما في ذلك فرْض عقوبات عليها تجبرها على الانصياع إلى قرارات الشرعية الدولية.

إنـــارة الشـــوارع والأنفـــاق

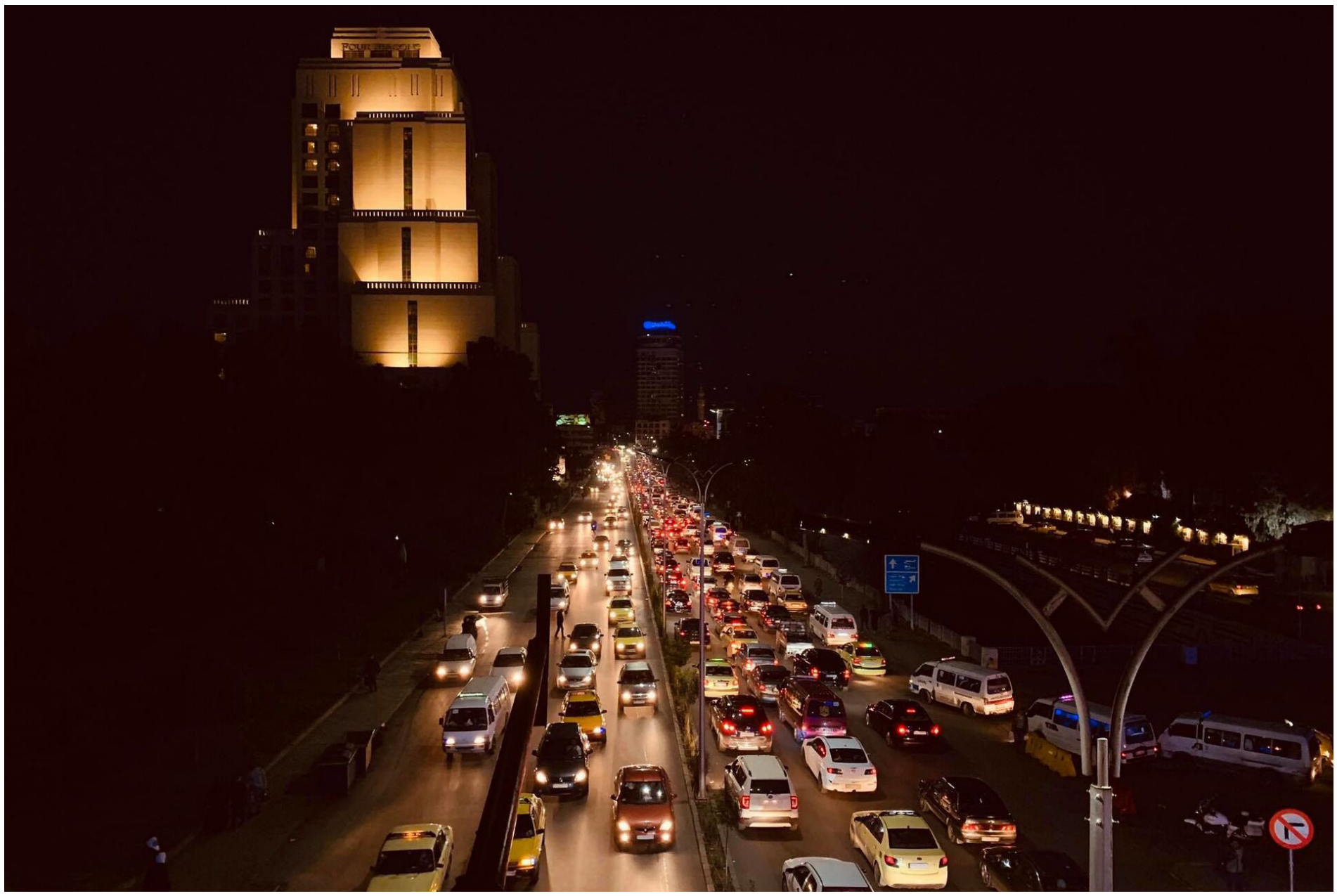

» رنيم سفر

ختمت الحرب على قلوبنا وعقولنا، وحلّت بلعنتها علينا، فأضحت بداخلنا وسيّرت الكثيرين وبرمجتهم على بثّ الفساد عوضاً عنها، فلا رقابة داخلية لدينا، وبعدما توّجنا بـ(انتصارنا)، وجدنا أنفسنا بفترة نهب ما بقي مما نُهب منا، فأصبحنا نسمع ونقرأ عن حالات كثيرة من سرقة وجرائم وحوادث ساعد على زيادتها العتمة والليالي السود، بسبب قلة الإنارة الليلية وانعدامها في أغلب الشوارع.

واليوم وللقضاء على هذه الفوضى ووضع حد لها، حسب ما نظم المعنيون، يجري تركيب أنظمة مراقبة للطرقات والإنارة الدائمة في أوتستراد المزة وشارع المعرض بدمشق، فبالنسبة لتركيب أنظمة مراقبة للطرقات في العاصمة، كشف وسام محمد (مدير الإنارة والكهرباء في محافظة دمشق) أن أنظمة المراقبة تشمل أوتستراد المزة وشارع المعرض فقط، وبيّن أن الغاية من الكاميرات هو ملاحقة السيارات التي تتسبب بحوادث دهس وتلوذ بالفرار، إضافة إلى المراقبة العامة للطرقات، وذلك بناءً على طلب من فرع مرور دمشق.

وبعد قراءة المعطيات وتحليلها يبقى التساؤل: لماذا اقتصر تركيب هذه الأنظمة على شارع وأوتستراد فقط، ولم يشمل كلّ الشوارع؟ أيعقل أن تقتصر السرقات على هذه المناطق فقط؟ وللعلم فإن زيادة هذه السرقات لم يأت من عبث، فالضائقة التي يعيشها أَغلب السوريين جعلتهم يسعون للبقاء في ظل الظروف اللّاإنسانية، نحن لا نبرر للسرقة لكننا نبحث عن منبعها الأساسي لنقضي عليها، فالوضع خاطئ ولا يحتمل التأجيل، وبإمكاننا إنارة كل الشوارع وتركيب أنظمة مراقبة بمشاركة المجتمع الأهلي وبدعم من الدولة، فالوضع لا يطاق والشوارع باتت موحشة ومظلمة وملاذاً مناسباً للسرقات والجرائم وانتشار حوادث السير.

وحسب ما ذكر (محمد) فقد بلغت نسبة تركيب أنظمة طاقة شمسية لإشارات المرور في دمشق ٩٥٪، شملت معظم المحاور الرئيسية والطرقات الفرعية التي توجد فيها إشارات المرور، مبيناً أن العمل جار على تركيب إنارة بالطاقة الشمسيةً لساحة العباسيين وتفرّعاتها.

وبالنسبة لنفق العباسيين، أكد مدير الإنارة والكهرباء تجهيزه من الحالة الفنية، ونحن بانتظار مدخرات و(أنفرتيرات) ستقدم كتبرع من قبل شركة خاصة، وبعد ذلك ستجري إنارة النفق، مضيفاً أن مشروع إنارة كراجات العباسيين يواجه عوائق قانونية بين المحافظة والشركة المنفذة، فقد رُكبت الأعمدة مع بداية الحرب وتعرّضت لسرقة الكابلات والألواح، والمحافظة لم تستلم المشروع من الشركة كونه لم يكتمل بعد.

وختم بقوله: (ننتظر انتهاء الإجراءات القانونية لاستكمال تنفيذ المشروع من قبل الشركة).

بالفعل، إن إنارة نفق العباسيين أمر مهمّ جداً لتقليل حوادث السير، وهي مشكلة وجب حلها من قبل لتفادي خسارة الأرواح المتبقّية وحماية من بقي منا فقد تأخرنا كثيراً.

وفي الختام، دمتم ودمنا سالمين!

خطوة إلى الأمام وخطوتان إلى الوراء.. من أجـــل الشـــعب والوطـــن

» فادي إلياس نصار

بلغ إجمالي أرباح شركة (أرامكو) للنفط، خلال عام ٢٠١٨، نحو ١١١ مليار دولار، أي ما يعادل أرباح شركة (أبل) و(غوغل) و(إكسون موبيل) مجتمعة (بحسب وكالة بلومبيرغ)، لم يُدرج دولار واحد منها، في ميزانية السعودية، وذلك رضوخاً لأحد بنود اتفاقية المشاركة.

واتفاقية المشاركة، هي (اتفاقية الامتياز الأساس) التي سارعت الولايات المتحدة الأمريكية، لتوقيعها، فور اكتشاف النفط، في السعودية، بكميات هائلة أواسط ثلاثينيات القرن الفائت، التي بموجبها منحت السعودية، شركة (ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا ـــ سوكال)، حق التنقيب عن النفط، في مساحة تعادل نصف مساحة المملكة.

بعد توقيع تلك الاتفاقية، أصبح الاسم الفعلي لشركة النفط العملاقة (سوكال) هو (شيفرون- تكساكو)، وذلك بعد أن انضم إليها ثلاث شركات نفط أمريكية أخرى، هي (تكساكو)، (إكسسون) و(موبل).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ (كوندوليزا رايس)، قبل تعيينها مستشارة للأمن القومي، في عهد الرئيس بوش الابن، شغلت منصب مديرة تنفيذية لشركة (شيفرون- تكساكو)، في الفترة (١٩٩١-٢٠٠٠)، في حين أن ديك تشيني، كان رئيس شركة (هاليبرتون) التي تقدم المنتجات والخدمات التقنية لصناعة استكشاف وإنتاج النفط والغاز، بينما رأس وزير الخارجية الأسبق (جورج شولتز)، مجلس إدارة شركة (بيكتيل)، جميع هؤلاء شجعوا الحرب على العراق، لتحصد شركاتهم في ما بعد حصة الأسد في عملية إعادة الإعمار (الوهمية) في العراق.

كان الأمر جلياً، فالذي خطط لحرب العراق هم مديرو وأصحاب شركات النفط الأمريكية، واضعين خططاً (عسكرية -اقتصادية) تحت عنوان عريض يقول: (الهدم والتدمير للبناء وإعادة الإعمار).

كالعادة، بدؤوا بفرض عقوبات اقتصادية، أدت إلى خسائر فظيعة دمرَّت الاقتصاد الوطني العراقي، وجندوا أشخاصاً لنشر الفساد وتجذيره، ما أدى إلى انهيار مؤسسات الدولة، فيما تكفلت العمليات العسكرية التي نفذوها، بإحراق الأخضر واليابس، واستكملت (بلاك ووتر) نهب ما تبقّى ذو قيمة من نفط، وذهب، وآثار، في ظل فراغ أمني فظيع.

بعد ذلك، بدأت تقارير البنك الدولي وصندوق النقد، بالترويج لقضية أنَّ هذا البلد مدمر تماماً وأنه يحتاج إلى نحو مئة مليار دولار، لإعادة إعماره، وترافق ذلك بطرح السماسرة الدوليين، للشركات الأمريكية والبريطانية، كمنقذ وحيد يستطيع القيام بهذه المهمة، فكان بين أكثر من مئة شركة أمريكية كلاً من: شيفرون تكساكو (المالك الحقيقي لشركة (أرامكو))، (بيكتل)، ساينس أبليكشن والسيئة الصيت (بلاك ووتر).

أضف إلى تلك الشركات (هاليبرتون) المثال الصارخ (لحروب الشركات)، والتي لها فرع في الكيان الصهيوني (كيه بي آرKBR) وهي شركة إنشاءات عملاقة لمصافي البترول، حصلت على حصة الأسد من كعكة العقود في العراق، والجدير ذكره هنا هو أن الشركة حصلت على امتياز إطفاء نحو ٣٢٥ بئر بترول، إبان حرب العراق على الكويت عام ١٩٩١، (لأحد يعرف حتى اليوم هوية الفاعل الحقيقي لتلك الحرائق).

وإذا تكرر سيناريو إعادة إعمار العراق، في سورية (نهب ثروات البلاد وإفقار الشعب، قبل البدء بعملية إعادة الإعمار)، سيكون، كضرورة تاريخية، من حق الشعب السوري قول كلمته في أنَّه: لا لمشاركة كل من دعم الحرب علينا خلال ثلاث عشرة سنة، ولو بدولار واحد.

أخيراً، مِن نافلة القول، أنَّ الشركات العابرة للقارات ذاتها (الناهبة للقارات)، تسنّ أسنانها لتقاسم الكعكة السورية (عملية إعادة الإعمار) عبر توظيف وتجييش وسطاء وسماسرة محليين، وهنا يجب على الدولة السورية التفكير بمصالح بلدنا وشعبنا، قبل السماح لتلك الشركات بالدخول في عملية إعادة إعمار البلاد، الحذر، ثم الحذر، فخطوة إلى الأمام وخطوتان إلى الوراء!

إنَّ الشركات العابرة للقارات ذاتها (الناهبة للقارات)، تسنّ أسنانها لتقاسم الكعكة السورية (عملية إعادة الإعمار) عبر توظيف وتجييش وسطاء وسماسرة محليين، وهنا يجب على الدولة السورية التفكير بمصالح بلدنا وشعبنا، قبل السماح لتلك الشركات بالدخول في عملية إعادة إعمار البلاد، الحذر، ثم الحذر، فخطوة إلى الأمام وخطوتان إلى الوراء!

في هذه الحياة ما يستحق العناء!

» إعداد: إيمان أحمد ونوس

في ظلِّ ما نعيشه كسوريين من تداعيات أزمة سياسية حادة قادت إلى حرب عشواء عصفت وما زالت تعصف بالفرد والأسرة والمجتمع ككل وعلى المستويات كافةً، لما حملته من موت وحزن ودمار وتهجير، عدا واقع الحياة اليومية لأيّ شخص في ظروف حياتنا العصرية التي تتسم بالتعقيد نوعاً ما، وكذلك حجم متطلبات المعيشة المتنوعة والمتعدّدة. في ظلّ كل هذا يمكن لأيّ منّا أن يتعرّض لصدمة نفسية أو محنة تؤثّر في حياته وحالته النفسية وبشدّة، هذا أمر وارد وطبيعي. لكن الأهم منه هو معرفة كيفية مواجهة ما نتعرض له من مشكلات وأزمات بحيث نخرج منها بأقل الخسائر والأضرار، وأن نعطي أنفسنا والحياة فرصة جديدة بدل الاستسلام للحزن واليأس.

علينا بدايةً أن نفكّر مليّاً بمعنى الحياة وماهيتها، وكم هي، بكل ما تحمله لنا، جميلة وضرورة نسعى إليها بكل قوانا رغم ما يعترينا في كثير من مراحلها من أسىً وحزن وهموم قد ينوء الكثيرون تحت كلكلها، وأيضاً علينا أن نعي الهدف من وجودنا الإنساني أصلاً. ما يدفعنا لأن نطرح على أنفسنا بعض الأسئلة التي تُشخّص الحالة أو المحنة التي نتعرّض لها من مثل:

– هل لهذه المحنة التي مررتُ أو أمرُّ بها من معنىً؟

– ما هي حاجاتي الآن؟ ومن يمكن أن يكون داعماً ومسانداً لي؟

– ما هي أوراقي وإمكاناتي التي بقيت سليمة رغم تلك المحنة التي صادفتني؟

– كيف أكون جريئاً، وما الذي عليّ فعله مستقبلاً؟

وبشكل عام، ولمواجهة أيّة محنة أو مصاعب، يطرح علماء النفس بعض النصائح التي ربما تكون داعمة ومساعدة لنا في تخطّي ما يعترضنا، وهي على النحو الآتي:

أولاً ــ توجيه المشاعر الحادة: عندما يتزعزع الإنسان ويختلُّ توازنه أمام الشدائد والمصاعب، فليحاول أولاً أن يُعبّئ جميع قواه لمواجهتها، وقد تداهمنا مشاعر غالباً ما تكون حادة، ومنها ربما شعور عميق بالذنب أو الخوف، أو ربما شعور يدفعنا للتمرّد. تقول عالمة النفس ماري حدّو: (إن هذه الانفعالات مشروعة، وأن المشكلة تكمن بحدّتها، لأن للمشاعر الشديدة مفعولاً مروّعاً كمفعول قذائف مؤذية، فالأمر لا يتعلق بإنكار تلك المشاعر أو كبتها، ولكن بضرورة توجيهها، فعندما نشعر بالغضب مثلاً، لنضع علامة لقوة هذا الشعور تتراوح ما بين (١-١٠) علامات، ولنحاول أن نتوقف عند السبب الذي أثار غضبنا، ثمّ نتساءل: ضدّ من نغضب؟ وهل لسخطنا من مبرر؟ فبمجرد أن نضع هذا الشعور في إطار الكلمات ونواجهه بالأسئلة، نجد أن حدّته تخف تدريجياً إن لم تتحوّل من سلبي إلى إيجابي).

ثانياً- إعطاء المحنة معنى: يمكن أن نعتبر ما يحدث لنا من مصائب في هذه الحياة ظلماً شديداً، أو أن ننظر إليه من ناحيته السلبية المدمّرة لا غير. فاليري مواسونييه (مديرة معهد التدريب الذاتي) ترى أنه بإمكان الإنسان أن يتخذ العبر من كل حادث، ويستخدمها لبناء مستقبله، وأنّ كل محنة يمكن أن تعلمنا أشياء كثيرة، وتساعدنا مثلاً أن نميّز بين الأصدقاء المخلصين وبعض الذين يديرون لنا ظهورهم أيام الشدّة، وأن نعي ما هو جوهري ممّا هو ثانوي في هذه الحياة. وقد رأت هذه المدربة أن تحليل هذا الفصل من حياتنا- المحنة أو المشكلة- ومحاولتنا فهم سببه وما تعلمنا منه، هي الطريقة الوحيدة للتوصل إلى دمجه في تاريخ حياتنا من دون أن نتحمّل تداعياته باستمرار.

ثالثاً- تحديد الأهداف: نعم، لا بدّ للإنسان من أن ينتفض أمام ما يصادفه من محن، ولكن عليه أن يعرف كيف يختار اتجاهه ويحدّد معالمه. يقول علماء النفس: (تتمثل المرحلة التالية بالتحرك والعمل، ولكن بطريقة متواضعة وواقعية، ومن الأفضل أن نتوقف عند أولويات أقلّ طموحاً وقصيرة الأجل، لأن الأهداف الصغيرة تتحقّق بسهولة، وتؤدي إلى نتائج صغيرة، لكنها تشكّل علامات نصر على الطريق المؤدية للنجاح).

رابعاً- ضرورة وعي إمكاناتك من جديد: ما هي الطاقات التي ستوظفها في خدمة أهدافك (مشروعاتك) الجديدة؟ هذا السؤال لا بدّ من طرحه. فاليري مواسونييه تشجعنا بقولها: (قبل المحنة كان لديك صفات حسنة، وتتميّز بكفاءات، ولديك مجالات تبرع فيها، كل هذا قد أنستك إياه المحنة، أو أضعفتها لفترة ما، ولكنك ما زلت تمتلكها، وهي لا تزال بين يديك، ولا تتطلّب سوى أن تبحث عنها لتعود إلى السطح، فمهمتك إذاً تتمثّل في النبش عن ذكريات نجاحك لتعود إلى هذه الجوانب الإيجابية في شخصيتك الحافلة بالطاقات). كما تقول عالمة النفس ماري حدّو: (الأمر يتعلّق بإنعاش الثقة بالنفس بعد أن طغى عليها الحادث الذي أصابك، ولكنها لم تنهدم، وبالطبع يمكنك أن تعتمد على أقاربك وأصدقائك وزملائك). وختمت حدّو محذّرة: (ولكن عليك أولاً أن تبحث عن قواك في داخلك، وألاّ يقوم الآخرون بأكثر من دور الركائز، فإذا طلبت الكثير منهم، فقد تستنزفهم، أو تصطدم بحدودهم).

في النهاية، يمكننا أن نستخلص من كل هذا ما يدفعنا بقوة إلى الحياة من جديد رغم كل المصاعب والمصائب التي تعترضنا، فهل ندرك ذلك من أجل مستقبل أفضل؟

الحياة رحلة عطاء وفرح

شنطة سفر

» ياسمين أبو ترابي

الحياة مستمرةٌ سواء حزنتَ أم فرحت، مستمرة حتّى وإن كُسرتَ أو خُذلت، الأمر يكمن في القَدرة على استعادة نفسك من كمين الانفجار المُوقت، يكمن في القدرة على الوقوف مرة أخرى والصمود أمام شوائب الحياة وعقباتها، إنك حين تريد تستطيع، لا تنسَ أن تُخبر نفسكَ بأنّك بطل رئيسي لهذه القصة، وانسَ ما حصلَ في الأمس، لا تقف مكانك مستسلماً، تعلّم القفز فوق حبل اليأس!

الحياة رحلةٌ طويلة وأنت كابتن طائرتها، فإنْ قمتَ بإدارة لوحة مفاتيح حياتك بالشكل الصحيح، فمن المؤكّد أنك سوف تكون سعيداً، وإنْ قمتَ بإدارتها بشكل خاطئ، فحينئذ لا تلُم إلّا نفسكَ، لأنَّ الحياة جزءٌ من عدّة أجزاء، فيها المتعة وفيها قلّة الراحة التي لن تظهرَ إلّا لمن استحقّ هذا بالفعل.

لمَ لا نكون كالحروف على أسطر الحياة، فالأقلام سترحل على متن الطائرة وستبقى الكلمات هي الذكرى الوحيدة، فكن في الحياة كلاعب مُهاجم وليسَ كحكم ساحة، فالأول يبحث عن هدف والآخر يبحث ويترصّد الخطأ. كما يقع على عاتق كابتن الطائرة الصبر للوصول إلى نهاية الرحلة المنشودة، ولا يُحمّل نفسه ما لا طاقة له عليه، لكنه سوف يصل في نهاية المطاف إلى الحياة التي أرادها وليست التي أُجبرَ عليها، ويبقى الأهم هو ألّا يخذل نفسه في منتصف الرحلة.

ما دمنا نحيا ونتنفّس، فنحن في حركة وسير متواصل وعمل لا ينتهي، لن يموت أحدنا وقد أتمَّ أعماله، وستكون لدينا أعمال يُتمّمها من بعدنا أبناؤنا والأحفاد، فالحياة ليست حالة طوارئ، إنما رحلة ممتعة بقدر ما نعطيها من اهتمام. وتذكّر دائماً أنّكَ ولدتَ لتحيا، وأنك لستَ حيّاً لأنّكَ ولدت!

» وعد حسون نصر

الحياة هي أيام وسنوات من عمرنا نقضيها بين أقراننا، مسيرة طويلة في عراكنا من أجل البقاء، من أجل مقومات العيش الأساسية من طعام وشراب وزواج وإنجاب. فكيف لنا أن نستسلم لها إذا كُنّا نحن نديرها؟ وكيف نجعلها تأخذنا إليها، إلى عثراتها وطرقاتها المسدودة أحياناً؟ كيف نستسلم إذا كُنّا نناضل فيها لنفتح هذه الطرقات المسدودة؟

لا ننكر أننا أحياناً نُهزم أمام قوة الحياة وجبروتها، أمام قسوتها وأبوابها المغلقة، أمام ظروفها الاقتصادية والمادية، وأننا نضعف أمام قهرها لنا عندما تأخذ منّا فرداً من أفراد العائلة سواء بالموت أو السفر أو الهجرة. وهنا، لا بدّ أن نُحبط، نستسلم، نُهزم، نبكي ويصيبنا اليأس والبؤس، تخذلنا مشاعرنا لنعتزل كل ما نحب بسبب قسوة الحرمان من شخص كان يشاطرنا الحياة وغيّبته عنّا. لكن لا بدّ أن ننهض من جديد وألّا نستسلم كليّاً للفكرة، هذا ما تريده الحياة منّا وهذا قدرنا، فعلينا أن نجابهها ونكسر حزننا بالفرح، بالسعادة فنختلق اللحظات الجميلة، نلون ذاكرتنا بأيام عشنا فيها ساعات من الضحك والفرح مع من غيبّتهم الحياة، نسترجع ساعات الحب التي تبعث في نفوسنا الرضا والأمل والراحة، نتقبّل الموت لأنه حقٌّ علينا، فلا أحد يعلم عدد سنوات عمره، وإذا أخذت الحياة منّا عزيزاً فمن الطبيعي أن نحزن عليه، نتذكّر تفاصيل حياتنا معه، لكن يجب ألا نستسلم لهذا الحزن، فالحياة مستمرة ولا تقف عند خسارتنا لأحد، أو خسارة عائلتنا لنا فهي تدور بنا ولادةً وموتاً. كذلك إن وجدنا في بيئة لا تتناسب مع طموحاتنا، فليس علينا أن نقف مكتوفي الأيدي، علينا أن نعمل لنخرج من شرانق وعوائق هذه البيئة وهذا المكان المُقيّد لطموحاتنا، أن نعارك وألا نجعل الظروف تفرض علينا رغباتها، لأننا من يصنعها، يجب ألّا نجعلها تقوى وتتغلب علينا لتصنع منّا شخصاً مهزوماً ضعيفاً ومستسلماً لها.

كثير من الأشخاص وجدوا أنفسهم في الحياة وهم لا يمتلكون شيئاً، حتى إن وجودهم مرفوض لأنهم بنظر الآخرين مجرد أرقام، لكن بالطموح والرغبة بالبقاء استطاعوا التغلّب على قسوتها وجبروتها، وجعلوا من أنفسهم أنداداً لها، كسروا جبروتها بالطموح والمثابرة حتى تغلّبوا عليها وصنعوا ذواتهم. هناك أشخاص جاؤوا للحياة معاقين جسدياً لكنهم لم يستسلموا لرغبة الحياة في إيقافهم وتقييدهم عن العمل، فبحثوا عمّا يناسب إعاقتهم وعملوا بمجالهم وأثبتوا وجودهم مثلهم مثل أي شخص جاء للحياة بجسد سليم، حتى أصحاب الإعاقة الفكرية، البعض منهم صنع له مكانة بالحياة بما يتناسب وإعاقته.. قمّة الإحباط أن نقف في مكاننا مكتوفي الأيدي تحت مسميّات عديدة ونقول هكذا فُرِضَ علينا. لا يولد شخص مُقيّد، إنمَا نحن من يُقيّد ذواتنا بدءاً من فكرة لفّ الجنين بقطعة قماش، حتى إلقاء كلمات وعبارات هذا يجوز وهذا لا يجوز، وفرض رغبات المجتمع على كل من تلده الحياة!

من قال إن حياتنا خارجة عن إرادتنا؟ هذا الكلام فقط في الموت، إنما في الحياة فما دمنا نحيا فيها ستكون ملكنا نديرها كيفما نشاء وليس العكس، هي من يجب أن تخدمنا لا نحن، لنصنع سعادتنا بها نسعى لراحتنا داخلها، نختار أعمالنا ونُحدّد موقعنا فيها، فنجعلها تأتي على هوانا لا أن نكون على هواها، كل ما في الحياة هو طوعنا باستثناء سنوات عمرنا، لذلك يجب ألّا نستسلم لرغباتها وألا نجعلها تأخذنا إليها كيفما تشاء.

ضِفّةٌ للتعب.. ضِفّةٌ للحياة

» حسين خليفة

الحياة حلوة
يقول العصفور
ويرتمي ميتاً قرب حذاء الصياد
الحياة حلوة
تقول الوردة
وترتمي ميتة في يد الولد الوسيم
الحياة حلوة
يقول ويُطلق على رأسه النار
الحياة قبيحة كريهة فاسدة
يقول الطاغية
ويقضم قطعة من البسكويت

في هذه القصيدة القصيرة والمدهشة من مجموعته الشعرية الأخيرة (الوعل في الغابة)، التي صدرت عام ١٩٨٣ عن وزارة الثقافة السورية، يُلخّص الشاعر السوري الراحل رياض الصالح الحسين (١٩٥٤ ـ ١٩٨٢) فكرة جمال الحياة عند الناس الممتلئين بالألم والقهر، وقبحها في نظر الطغاة واللصوص الكبار وأثرياء الحروب، الشاعر الذي عاش صنوف العذاب والقهر المادي والمعنوي ورحل سريعاً عن ٢٨ عاماً، إذ لم تعطه الحياة فرصة لإكمال مشروعه الشَعري التجديدي في حقل قصيدة النثر، فإضافة إلى معاناته من الصمم والبكم والفقر، جاءه المرض مُبكّراً ورحل تاركاً إرثاً شعرياً غنياً وجديداً أحدث هزّة عنيفة في المشهد الشعري السوري.

ربما هو قدر كثير من المبدعين الكبار، إذ لا تُتيح لهم الحياة أن يقولوا كل ما عندهم، فتخطفهم السماء إليها ربما لأن الأرض على اتساعها تضيق بإبداعهم.

أن ترى الحياة بكل آلامها وآمالها، بهزائمها وانتصاراتها، بجمالها وقبحها، بعين شاعر عاشها مثلنا نحن (البسطاء كالماء الواضحين كطلقة مسدس)، فتعيشها بكل ما فيها، أن تُعاركها وتترك بصماتك عليها، وتترك هي ندوبها على روحك وجسدك، تلك هي المتعة والجمال في رحلة العمر القصيرة.

كلما تأمّلنا سنوات عمرنا الحافلة بالتعب والتحدي والانكسارات واللحظات الحلوة والحب، الزاد الأبدي للحياة والمُرادف الأجمل لها، نتساءل: كم ستكون حياتنا مُملّة رتيبة وكريهة دون كل هذه المعارك والآلام والتعب؟!

كم ستكون اللحظات الحلوة وأيام الدعة والرخاء ثقيلة وبلا أي نكهة إن لم تأت بعد تحديات ومغامرات ومخاطر أفَضت إليها، ومنحتها ذلك الطعم اللذيذ وذلك المكان الأثير في الذاكرة؟!

في روايته المعروفة (الحياة جميلة يا صاحبي) يرسم الشاعر التركي والروائي والمسرحي والمناضل ناظم حكمت (١٩٠٢ ـــ ١٩٦٣) صورة قاتمة لحياة الملاحقة والتخَفّي لبطل الرواية في سيرة قريبة جداً من سيرة حياة المؤلف الذي أمضى ١٢ عاماً في سجون الفاشية التركية، ثم نُفي إلى الاتحاد السوفييتي وبقي فيه حتى رحيله، لكنه بدءاً من العنوان حتى آخر سطر في الرواية يُصرُّ على جمال الحياة وإغواء العيش بأقصى ما نستطيع من طاقة على العطاء والفرح وتقديم الجميل والجديد للناس، وهو كذلك في أشعاره رغم قسوة المنفى يُصرُّ على أن (أجمل الأيام تلك التي لم نعشها بعد).

الأمثلة كثيرة عن تجارب كتّاب ومناضلين سخّروا سنوات عمرهم في النضال من أجل بناء عالم أجمل حسب رؤيتهم أو قناعاتهم، وكانت سعادتهم الحقيقية في تقديم كل الجهد والتعب من أجل هذه الأهداف النبيلة، بل إن كثيرين قدّموا حياتهم في سبيل تحقيق ما آمنوا به من طريق لتحقيق المساواة والعدالة وبناء مجتمع جديد أقلُّ جوراً وقسوة على الفقراء.

حين تدفع أثماناً باهظة لمواقفك وأعمالك التي لا تبغي منها كسباً فردياً فإنك تُحيل الألم والتعب إلى فرح، لأنك منسجمٌ مع ذاتك، وتلك هي السعادة الحقيقية.

أمّا عندما تُمضي عمرك في المداهنة ونفاق الطُّغاة والمتجبّرين وأصحاب السلطة، وفي التقرّب منهم على حساب قناعاتك وأفكارك، فإنك في داخلك ستُعاني حرائق أين منها الجحيم الذي وعدت به الكتب السماوية العُصاة والمذنبين.

قد تُحقّق رخاءً فردياً بانحيازك إلى الظلم أو سكوتك عنه، لكن هذا الرخاء يشبه تماماً الصورة التي وضعها رياض في قصيدته: (الحياة قبيحة كريهة فاسدة ـــ يقول الطاغية، وهو يقضم قطعة من البسكويت)، أو ربما يرتشفُ كأساً من النبيذ هو من دماء ضحاياه.

العمر قصير، والحياة رحلة عابرة، فالأجدى والأجمل أن نعيشها كما نريد لا كما تريد هي.

خـــذ الحيـــاة إلى حيث تريـــــد

د. عبادة دعدوش

كثيراً ما تُعاكسنا تيارات الحياة وتأخذنا في اتجاهات لا نرغب فيها، وتفرض علينا ظروفاً تجعلنا مُضطرين إلى التكيّف والاستسلام لها.

ولكن، هل هذا هو الحل؟ هل نستسلم للظروف بأن نجعل الحياة تتحكّم بنا؟ هناك مقولة تحمل خلاصة فلسفية تدفعنا للتفكير بطريقة مختلفة تماماً، مثلما تدفعنا للسيطرة على حياتنا بدلاً من أن تُسيطر علينا، تدفعنا لأن نصنع فرصنا بدل أن ننتظر الحظوظ وصدقات الآخرين والفرص العشوائية، هذه المقولة هي: (لا تذهب إلى حيث تأخذك الحياة، بل خُذ الحياة إلى حيث أنت ذاهب).

إن هذه العبارة تحمل في طيّاتها الكثير من الحكمة والفهم، فهي تدلُّ على أهمية تحديد أهدافنا وتوجهاتنا وعدم السماح للظروف الخارجية مهما بلغت من قوة وشدّة بالتحكّم في مصائرنا. إنها دعوة لنكون قادةً في حياتنا، لنتولّى مسؤوليتنا بكل جديّة وتصميم.

لذا، دعونا نستلهم من هذه الحكمة ما يدفعنا لتحدي أنفسنا، فتكون المحرّك الحقيقي لحياتنا، لا نبقى كالمارّة فيها بلا هدف وإرادة.

أهمية وضع الأهداف وتحديدها:

عندما نتأمّل في هذا الاقتباس، ندرك أهمية وضع الأهداف في حياتنا، وأنها كالبوصلة التي توجهنا في الاتجاه الصحيح، كما تُمكننا من تحديد مسارنا الذي نسعى للسير فيه بإصرار وثبات. عندما نُحدّد أهدافنا بوضوح، نصبح قادرين على تحديد مصيرنا وتشكيل مستقبلنا بناء على رؤية واضحة.

السيطرة على حياتنا:

إذا كانت الحياة تحملنا عبر رحلة غامضة، فإن قوتنا الحقيقية تكمن في القدرة على السيطرة على هذه الرحلة. نحن من يُقرّر مسارنا ويُحدّد وجهتنا النهائية. عندما نتّخذ القرار بأن نكون أكثر من مجرّد مسافرين عابرين في هذا العالم، نبدأ في تحقيق إمكاناتنا الحقيقية ونصبح الرواد في سفرنا الشخصي نحو النجاح والسعادة.

السعي نحو الإنجاز والابتكار:

إن صياغة أحلامنا وتحقيق أهدافنا ليس بالأمر السهل، ولكن عندما نتّخذ القرار بأن نأخذ الحياة باتجاهنا فإننا نثبت لأنفسنا أننا قادرون على تحقيق المستحيل. فالجرأة على مواجهة التحدّيات واستكشاف العالم بفضول يمكن أن تُمهّد الطريق نحو تحقيق النجاح والحضور الشخصي.

ولنتذكّر دائماً أن الحياة هي مغامرة نحن الروّاد فيها، ولذلك علينا أن نتقدم بخطاً ثابتة وواثقة نحو تحقيق أحلامنا والوصول إلى أهدافنا. إنها رحلة قد تكون مليئة بالتحدّيات والعقبات، لكن عندما نحمل بداخلنا إرادة قوية وثقة لا تلين، فإننا نستطيع أن نأخذ الحياة باتجاه سُفُننا ومسارات حياتنا .

ثقافتنا في عالم متغيّر

» يونس صالح

بوسعنا القول إن تقدم البشرية يمكن أن يقاس بعدد الحقائق التي لم تعد تثار الشكوك حولها وأهمّيتها، وأنه ما من أحد بمقدوره اليوم (غير قلّة يدينها الضمير البشري) أن يدافع عن نظام الرق، أو عن نظرية تفوّق جنس على جنس، أو حرمان المرأة من المساواة في الحقوق مع الرجل، أو أن ينكر أنه لا إكراه في الدين، أو حقوق الأقليات ...إلخ.

إذا كان بوسع البعض، وبحقّ، أن ينسب الفضل في هذه النتيجة إلى الدروس التي استقتها البشرية من وحي تجاربها عبر قرون متتالية، فلا شك أيضاً في أنه قد كان للمبدعين من المفكرين والفلاسفة والأدباء والفنانين يدٌ طولى في هذا المضمار. وفي ظني أن واجب هؤلاء المبدعين تجاه توسيع دائرة الاتفاق قد بات مضاعفاً وملحّاً في هذه المرحلة بالذات من تاريخ العالم، وذلك لسببين:

– الأول: أن معظم مجالات النشاط البشري في عصرنا هذا، من سياسية واجتماعية وثقافية وعمرانية واقتصادية، قد أخذت بمبدأ التخطيط والتوجيه الدائمين.

والثاني: أن الإنسانية مقبلة على نظام عالمي جديد له مواصفات ومتطلبات، نظام يهمّه في المقام الأول غرس مفاهيم جديدة عن الحرية والاستقلال، ومبادئ قانون أخلاقي جديد، ونشر الوعي بالمشكلات التي تواجه الجنس البشري، كمشكلات البيئة والطاقة النووية والأمن الغذائي والانفجار السكاني والتعايش بين المعتقدات المختلفة ...إلخ.

إزاء كل ما يشهده عالمنا المعاصر إذاً من تغيّرات ضخمة متلاحقة، تغدو المشكلة المحورية التي يتحتم على مفكرينا وأدبائنا وفنانينا أن يُحلّوها مكان الصدارة في قائمة اهتماماتهم هي: هل من المصلحة تكييف المفاهيم والقيم السائدة الآن عندنا وفق الأحوال الحضارية والاجتماعية والبيئية المتغيّرة في العالم ككل؟ فإن كانت الإجابة بالإيجاب، انتقلنا إلى التساؤل: كيف؟ يقترح البعض من أجل كشف طبيعة التكيف المطلوب، خلق أداة للتغيير والتوجيه العلمي الرشيد، تحلّ محلّ التغيير العفوي، وتوفر الإجابات الواضحة الشافية عن الأسئلة التالية:

* ما هي القيم الأساسية التي ينبغي أن تحكم أيّ اتجاه إلى التكيّف والمواءمة؟

* ما هي طبيعة التغيّرات الرئيسية التي يشهدها العالم المعاصر؟

* كيف يمكن مواجهة هذه التغيّرات على ضوء القيم الأساسية التي اخترناها؟

* ما هي التعديلات التي ينبغي إدخالها على القيم الأساسية من أجل ضمان كفاءة أكبر في مواجهة التغيّرات؟

* ما هي حقائق البيئة المتغيّرة التي يمكننا قبولها، وما هي الحقائق التي يجب علينا مقاومتها؟

ربما يكون هذا الاقتراح ملحّاً، ويحتاج ممثلين عن كل فئات الشعب، وبالطبع هذا أمر ضروري وبالغ الأهمية، إلا أن عالم اليوم بات يشهد سبلاً متفرقة عديدة من سبل التفكير وأوجه التخصص، كلٌّ منها له جوانبه الإيجابية والسلبية، وله تأثيره العميق الفعال في منهجية البحث، وربما يؤدي ذلك إلى إمكانية أن يسهم ذلك في سدّ أوجه النقص الملموسة في السبل الأخرى.

إننا نعلم جميعاً أن الحياة هي عملية مستمرة من التكيّف وفق مواقف دائمة التغيّر، واختيار القيم التي تحكم هذا التكيّف جزء لا يتجزأ من هذه العملية، وبالرغم من الجهود الفردية التي بُذلت، مع استنارتها، لكنها لم تكن منسّقة، فلم يسفر عنها بالتالي غير نتائج محدودة.

وقد بات مجتمعنا اليوم أشبه بخلية نحل فقدت ملكتها، قد نرى النحل مستمراً في مجيئه وذهابه، وقد نحسب هذه الحركة حياة، غير أننا متى اقتربنا من الخلية لنتأملها بعناية، ستهولنا مظاهر الفوضى التي ضربت أطنابها فيما بعد رحيل الملكة. لقد كان من حسن حظنا أن ووجهنا بالتحدي الغربي.. فقد خلق لنا هذا التحدي مشكلة حضارية ضخمة، إلا أنها لم تقتلنا بعد، ولكيلا تقتلنا هذه المشكلة، لابد من التقاء خيرة العقول في مختلف المجالات عندنا كي تتضافر على رسم نظام حضاري جديد، يضع حدّاً لعملية الانسحاب من التاريخ التي ينطوي عليها فكر الجماعات الرجعية المتطرفة عندنا.

ليس هنـــــا.. بل هنـــــاك

» أحمد ديركي

في كثير من الأحيان تكون الأمور واضحة عند معرفة كل المعطيات. مع نقص المعطيات تتقلص مستويات المعرفة. ولا يتوقف الأمر عند حدود نقص المعرفة، بل قد يصل إلى حد التشويش وتشكل صورة مغاير عما يحدث أو يمكن أن يحدث. وواحدة من الأمور الأساسية هي معرفة المكان. فكل حدث مهما بلغت عظمته، أو قل شأنه، لا بد له أن يحدث في مكان محدد. فما من حدث يحدث خارج المكان، طبعاً إضافة إلى أمور وأبعاد أخرى، منها الزمان والحركة وسرعة حدوث الحدث.

لكن ما يعنينا هنا، في محاولة لعدم الخوض في هذه الشبكة المعقدة، مسألة المكان. وما هذه إلا محاولة ذهنية لفصل المكان عن بقية الأبعاد. ومن المؤكد أن هذا أمر لا يحدث على أرض الواقع. ولتأكيد قضية أن المعرفة لاكتمالها، لا تنفصل عن المكان، لنأخذ مثالاً من أرض الواقع.

عند الحديث عما يحدث يجب أن نُحدّد المكان، وإلا كانت القضية برمتها لا وجود لها. مثلاً نقول إبادة جماعية تُرتكب بحق شعب مناضل يحاول رد الإبادة عنه، وهو عاري الصدر أمام الترسانة العالمية للأسلحة الفتاكة، والعالم برمته يدعم المعتدي في ارتكاب جريمته ضد الإنسانية.

أول ما يتبادر إلى الذهن، وطبعاً هنا لسنا في لعبة الكلمات المتقاطعة: الشعب الفلسطيني. وما دام ذكرنا الشعب الفلسطيني، فهذا يعني وجود وطن اسمه فلسطين، لا دولتين ولا كل خزعبلات ما يقال عن حلول مقترحة. فلسطين هي فلسطين. وبهذا تحدّد المكان، ذلك أن لفلسطين موقعاً جغرافياً محدّداً وحدوداً محددة ولا تقع خارج كوكب الأرض. وإن وقعت خارجه فهي تحتل مكاناً ما، ولكن الجنس البشري ما زال يقيم على الأرض، لذا فلسطين تقع في مكان محدد على الكرة الأرضية.

بعد تحديد المكان تتضح صورة المكان الذي يقع فيه الحدث، وتتضح معالم الحدث، أي ما يحدث في فلسطين. وليس من حاجة لتكرار قول ما يحدث في فلسطين، لأن الجميع يعلم ماذا يحدث فيها.

تتحدد أهمية الحدث بمدى قرب تأثر الأماكن القريبة منه. مجدداً إن كنت تسكن في مبنى، وجارك نائم، والنوم حدث، فلن تتأثر بما يحدث لأنه أمر اعتيادي لا تأثير له عليك. ولكن إن كان جارك يدقّ مسماراً في حائط منزله، فسوف تسمع صوت الطرق، وقد تنزعج، وبخاصة إن كان جارك يقوم بهذا الفعل في منتصف الليل. هنا يحق لك التعبير عن انزعاجك، وكذلك بقية الجيران.

فما يحدث في فلسطين جريمة يرتكبها الكيان الصهيوني، ليلاً ونهاراً، ضد الإنسانية وليس فقط ضد الشعب الفلسطيني وفلسطين. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يستبيح هذا الكيان ما هو خارج حدود فلسطين. وللأسف فإن المحيط لا يرفّ له جفن! وكأنه في حالة من النوم العميق، بينما هو ليس كذلك. إن كان مرتهناً للخارج، لا حول ولا قوة له إلا في الشؤون الداخلية، فهذا خيار قد اتخذه. ولن نناقش هناك مدى صوابية هذا الخيار أو عدم صوابيته. لكن ماذا عن خياراته الداخلية؟

يبدو أن خياراته الداخلية، هي أيضاً مرتهنة في جزء كبير منها للخارج، فتنحصر قدراته الداخلية بالأمور الإدارية الشكلية! لأنه يبدو إن تخطى هذه الحدود فسوف يطرده صاحب المبنى! وسوف يبقى هذا (الشقي) يطرق المسمار في منتصف الليل ما دام كل الجوار لا يقول له قف عن فعلتك هذه! وصاحب المبنى يسانده.

بالعودة إلى الواقع، فقد غابت أو غُيّبت حتى الحركات الشعبية العربية الخجولة المُعبّرة عن رفضها لما يجري في فلسطين. وها هو ذاك الداعم للكيان الصهيوني، بغض النظر عن صفته الرسمية وجنسيته يزور هذا البلد العربي وذاك، من دون أن يقول له أي حراك شعبي: لا نريدك على أرضنا لأنك تدعم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. طبعاً ولا يتوقف الأمر هنا، بل إن كلّ المنظمات الدولية، من الصليب الأحمر العالمي وصولاً إلى المحاكم العالمية مثلها مثل هذا الزائر، أو الزائرة، غير المرغوب بها لأنهم جميعاً، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، يدعمون هذا الكيان في ارتكاب جرائمه ضد الشعب الفلسطيني والإنسانية. فكفى حديثاً وكذباً والتمسك بحقوق الإنسان وما شابه من أقاويل تسقط جميعها ويدفنها وهي حيّة، إن وجدت، منطقُ الأقوى!

فعلى الرغم من معرفة الموقع الذي يحدث فيه الحدث، لكن التشويش المعرفي يبقى سيد الموقف لعدم معرفة كل مجريات الحدث. لذا يمكن القول لمزيد من الايضاحات حول ما يجري، ولسمع نبض الناس ورأيهم، يمكن متابعة ما يجري هناك وليس هنا.

هناك أي ما يجري من حراك طلابي، وبدعم من الأساتذة في الجامعات الأمريكية والأوربية، وليس ما يجري هنا! هناك نسمع رفض حضور زائر يحمل منصباً رسمياً، وهنا نسمع عن ترحيب به! هناك نسمع عن قمع أجهزة السلطة للحراك الداعم لفلسطين، وهنا نسمع عن (السماح)، أي بعد أخذ الإذن السلطوي بالتحرك، لبعض التحركات الخجولة دعماً لفلسطين! فهنا لم نسمع يوماً عن اعتصامات طلابية في الجامعات العربية، وتوقيف الدروس ونصب خيم في الحرم الجامعي دعماً للقضية الفلسطينية، بل هناك نسمع ونرى ونشاهد، لذا يرجى عدم التقليد.

لنتابع مجريات ردود الفعل هناك لنفهم ما يجري هنا، وليس متابعة ما يجري هنا لفهم ما يجري هنا! لأن هنا الأمور المسموح بالتصرف بها، وفقاً لقرارات صاحب المبنى، هي الأمور الإدارية الشكلية، لا المصيرية.

ما يحدث في فلسطين جريمة يرتكبها الكيان الصهيوني، ليلاً ونهاراً، ضد الإنسانية وليس فقط ضد الشعب الفلسطيني وفلسطين. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يستبيح هذا الكيان ما هو خارج حدود فلسطين. وللأسف فإن المحيط لا يرفّ له جفن! وكأنه في حالة من النوم العميق

كنز المال بين القرآن والإنجيل

» عبد الرزاق دحنون

مسجد نصير الملك في مدينة شيراز الإيرانية

(يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدّون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم)_ التوبة، الآية ٣٤.

الآية من أخطر ما نزل من القرآن في مسألة العلاقة بين المال والبشر. تمسَّك أبو ذر الغفاري بهذه الآية دفاعاً عن المستضعفين في الأرض، وراح يرددها حتى ضاق به معاوية بن أبي سفيان والي الشام، فقال: يا أبا ذر إن الآية نزلت في أهل الكتاب، فقال أبو ذر: بل نزلت فينا وفيهم.

وكان قد فند حكاية الواو الواردة في الآية (والذين) المفكر والباحث العراقي هادي العلوي -طيَّب الله ثراه- إذ قال: ورد في الدر المنثور للسيوطي عن مؤلف قديم هو ابن الضريس أنهم لما جلسوا لجمع القرآن أرادوا أن يلقوا الواو في آية: (والذين يكنزون) نهض أبيّ بن كعب وقال: لأضعنّ سيفي على عاتقي أو لتثبُتُنّها، فأثبتوها. وأبـيّ بـن كعب صحابي من حملة القرآن. والواو هنا استئنافية قطعت الجملة اللاحقة عن السابقة. ولو أنها حُذفت لاتصل شطر الآية وصار الاسم الموصول الذين متعلقاً بالأحبار والرهبان على سبيل البدل أو عطف البيان، ويكون حكم الآية بذلك منصرفاً إلى اليهود ممثلين في الأحبار والنصارى ممثلين في الرهبان. ومع الواو تكون العبارة مستقلة عمّا قبلها ويكون حكم الآية شاملاً.

وفي الحديث عن أم سلمة أن رسول الله قال: الذي يشرب من آنية الذهب والفضَّة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم. ولخطورة معنى الحديث تناوله أهل الفقه بالدراسة والتمحيص. وقد قرأت رأياً للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هجرية في كتابه (الطب النبوي) أعرضه هنا لفائدته: قيل إن علَّة التحريم تضيق النقود، فإن الذهب والفضَّة إذا اتخذا أواني فاتت الحكمة التي وضعت لأجلهما. وقيل العلَّة الفخر والخيلاء. وقيل العلَّة كسر قلوب الفقراء والمساكين إذا رأوها وعاينوها. وهذه العلل فيها ما فيها. فإن التعليل بتضيّق النقود يمنع من التحلّي بها، وجعلها سبائك ونحوها مما ليس بآنية. والفخر والخيلاء حرام بأي شيء كان. وكسر قلوب الفقراء والمساكين لا ضابط له. فإن قلوبهم تنكسر برؤية الدور والقصور الواسعة بحدائقها العجيبة الباذخة، والمراكب الفارهة والملابس الفاخرة والأطعمة اللذيذة وغير ذلك من المباحات في الدين الإسلامي. ويقال: إن كارل ماركس كان يردّد جملة وليم شكسبير المشهورة في روايته تيمون الأثيني: (أيها الذهب، أيها الثمين البراق، إنك تجعل الأبيض أسود، والقبيح جميلاً، والشر خيراً، والجبان باسلاً، هذه العبودية الفانية هي التي تعقد الروابط المقدسة وهي التي تحلّها. إنها تبارك الملعون وتشرّف السارق وتضمن له السلطة والنفوذ. إنها تُحضر العُشاق للأرملة العجوز، يا للمعدن الملعون!). نجد هنا بعداً فلسفياً شرقياً واضحاً في فلسفة الرَّجُلين.

وكل هذه علل حيث توجد العلة ويتخلف معلولها. والصواب أن العلة في التحريم (والله أعلم) ما يكتسبه القلب من غلظة وجفاء وقسوة في الهيئة المنافية لعبَودية الله منافاة ظاهرة. لهذا علّل النبي بأنها للكفار في الدنيا. فلا يصح استعمالها لعباد الله. وإنما يستعملها من خرج عن حب الله. وهذا التعليل يطابق ما جاء به يسوع المسيح، فقد نظر إلى جمع الأموال وكنزها بوصفه من أبواب الشرك، إذ هو يتعارض مع الإقرار بوجود الله كربّ واحد يجب عبادته دون غيره. ومن هنا اعتبر الغنى إثماً من الكبائر التي تمنع مرتكبيه من الدخول إلى ملكوت الله -في ظني- على الأحزاب الشيوعية أن تعود إلى هذا الأساس وتتشدد في هذا المعيار، لأن السؤال يبقى دون جواب: ماذا يفعل الأغنياء في حزب شيوعي؟

جاء في الإصحاح التاسع عشر، الآية الرابعة والعشرين من إنجيل متى: (أقول لكم إن دخول جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله). وقد تشدَّد يسوع في هذا المعيار، فرفض دخول الأغنياء في جماعته. وفي إنجيل متى، أن شاباً أراد أن يكون من أتباعه فقال له: إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون كنزك في السماء وتعال اتبعني.

وفي حادثة شهيرة روتها الأناجيل تقول: (دخل يسوع إلى بيت الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون، وقلب موائد الصيارفة، وقال لهم: مكتوب بيتي يدعى بيت الصلاة وأنتم جعلتموه مغارة لصوص). وقد شملت تعاليمه تحريم كنز الأموال. جاء في إنجيل متى: (لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يُفسدها السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون، لأنه حيث يكون كنزك يكون قلبك أيضاً). لأن القلب لا يجمع محبوبين: الله، والمال.

وجاء في الأثر: لمّا ضُربت الدراهم والدنانير، صرخ إبليس صرخة وجمع أصحابه، وقال: قد وجدتُ ما استغنيتُ به عنكم في تضليل الناس، فالأب يقتل ابنه، والابن يقتل أباه بسببه. والمفاجأة المحزنة أن تكون الفضَّة سبباً في تسليم يسوع المسيح إلى أعدائه كي يصلبوه. جاء في الإصحاح السادس والعشرين من إنجيل متّى: ذهب يهوذا الإسخريوطي إلى رؤساء الكهنة وقال: كم تعطوني لأسلمه إليكم؟ فوزنوا له ثلاثين قطعة من فضَّة. وهذه -في رأيي- علّة جديدة وقوية لتحريم الكنز.

والكنز في الأصل هو المال المدفون. وفي الاستعمال هو المال الكثير الذي يدّخره صاحبه لنفسه، بصرف النظر عن وسيلة الادخار. وقد تعددت أشكال الكنز عبر العصور، كأن يكون الكنز في جرار فخارية محكمة الإغلاق مطمورة في جدار أو جب. أو تحت بلاط الغرف. وفي العصر الحديث يجري الكنز في بنك أو مصرف بالنقد الوطني أو الأجنبي أو السندات. والبعض مازال يفضل كنز الذهب أو الفضَّة. وقد جاء في أحد الأمثال السومرية المدونة على لوح طيني صغير من الألف الثالث قبل الميلاد: (من ملك الفضَّة الكثيرة يمكن أن يكون سعيداً، ومن ملك شعيراً كثيراً يمكن أن يكون سعيداً، ولكن من لا يملك شيئاً يمكنه أن ينام). ويحكى أن جحا دفن كنزاً في الصحراء، فلما أراد علامة تدل على مكان الكنز لم يجد غير سحابة صيف جعلها دليلاً على موضع كنزه!

"النور" تقدّم "أشرف من كل الألوان".. في عمل إبداعي غنائي

• عمل فني تقدمي نضالي رائع، فقد تحولت كلمات طالما رددتها الجماهير إلى أغنية جميلة يمكن أن يغنيها الجيل الشاب الآن كما رددها آباؤهم شعراً.

نعم، مقطع مميز جداً، وحميم بالنسبة للكثيرين، بل لا شك أن عشرات الآلاف من الجماهير التقدمية في أرجاء الوطن العربي وخارجه أيضاً كانت قد رددته، وحفظته عن ظهر قلب كما يقال، وذلك من خلال انتشار أشرطة الكاسيتات لأمسيات الشاعر أيمن أبو الشعر في أواخر السبعينيات والثمانينيات.

المقطع اختير من قصيدة (حلم في الزنزانة السابعة) التي كانت محفوظة ومسجلة في كل بيت تقدمي، وعلى لسان كل يساري، في سورية والعراق واليمن والسودان والأرض المحتلة وفي تونس وغيرها، حيث انتقلت عبر أشرطة الكاسيت، للأسف لم تكن الموبايلات التي تصوِّر فيديو قد انتشرت لتنقل أجواء تلك الأمسيات الجماهيرية.

ويمكن القول إن اختيار الشاعر كان موفقاً جداً، سواء في المقاطع التي تتحول إلى أغان أو الفنانين الذين سيحولونها إلى قطعة فنية، ويبدو أن التفاعل العملي الإبداعي بين الشاعر أيمن أبو الشعر، والملحن الفنان معن دوارة، والمطربة الموهوبة لانا هابراسو، قد أعطى ثماراً يانعة طيبة للروح والذكريات.

المقطع من قصيدة (الحلم في الزنزانة السابعة) التي تتحدث عن صمود سجين يساري في سجون المحتلين أو الطغاة، وتتوسع في مداليلها ومداها المعنوي لتشمل كل المناضلين في سبيل غد أفضل في هذا العالم، إنها قصيدة المناضلين الفقراء في كل مكان من أرجاء هذا العالم، ومن خلال الأفكار اليسارية الأممية الإنسانية، ولكن الشاعر لم ينسَ انتماءه العربي من جهة وقضيته الرئيسية: فلسطين، من جهة ثانية، فعبر عن ذلك بكثير من الموضوعية، بحيث لا يمكن لإنسان واع ونقي إلا أن يتفاعل ويؤيد هذا الطرح الراقي المبدئي.

يبدأ العمل الفني بإلقاء الشاعر أيمن أبو الشعر لمقطع هو في الواقع منصة لانطلاق المقطع المغنّى، مما يعطي الأغنية حيوية إضافية، مشهدية، في المرة الأولى يدخل الشاعر بضعة أسطر شعرية بإلقائه المباشر، تنتهي هذه السطور بتأكيده على متابعة النضال، وتأتي كلمة (وأهتف) لتسلم فنياً المطربة لانا لكي تبدأ غناء المقطع التالي، الذي يتضمن بماذا هتف ذاك المناضل: (إني أزداد إباء وشموخاً إذ يزداد طعان الأوغاد، فجنون السوط على الجيد الصامد تعبير عن خوف الجلاد)... الأمر الذي ستلاحظونه بوضوح لدى مشاهدة الكليب (الرابط موجود أسفل هذه المقالة).

ستكتفي (النور) بهذه العجالة حتى لا تفقد المتابع متعة مشاهدته وسماعه.

الملحن معن دوارة
الشاعر أيمن أبو الشعر
المطربة لانا هابراسو

رابط الأغنية: https://www.youtube.com/watch?v=zwhK27j9FR4

إشكالية

» **محمد إنجيلة**

قال برتراند راسل: العلماء مملوءون بالشك، بينما يمتلئ الحمقى باليقين!

إشكالية العلاقة مع التراث والفقه المتوارث هي علاقة معقدة وتأخذ أبعاداً كثيرة. هناك من ينقل منهُ ولا يقبل الحوار. هناك من يدّرك ضعفه في مسائل الحداثة لكنه يصمت وينافق له. وربما يدافع عنه بشراسة. وفئة أخرى تعتمد العقل والمنطق والمواءمة مع الواقع والتجرد مقياساً عملياً في قبول بعضه ورفض بعضه.

وأحيانا تضيع الحقيقة من كثرة التأويلات لما أنتجه أجدادنا في مجالات الفقه والمتوارث وعلم الكلام والسير وغيرها في الماضي واعتباره أمراً مقدساً لا يناله الباطل، وكل جديد بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما عن النفاق له فيتجلى في قوة الحضور وأسلوب التسليم به وقدسيته. فالفكرة ثابتة ساكنة وأنت تدور حولها. وتسقطها على واقعنا وتحاول تبريرها، وهنا تأتي عملية التمرير بسبب حجم قدسية النص الفقهي المتوارث.

أما من يحاول أن يخرج عن هذا المسار الساكن فإنه يلقى الويل والثبور وعظائم الأمور. ولا تكون معطيات العلم بنظرهم إلا إثباتاً لجوهر هذا النص. وهذا ما يجب عليك فعله وتمريره وإلا فإن قاموس اللعنات والقدح والذم جاهز. وما ثقافة القطيع إلا الحامل الاجتماعي لذلك. لذلك لا يمكن النهوض بالمجتمع إلا بترسيخ ثقافة علمية نقدية، تعتمد البناء التدريجي بعيداً عن الأوهام، وعبر استراتيجية وطنية. فالمستقبل للأجيال القادمة، والثقافة والمعلومات والعلوم وإعمال العقل، هي الاستثمار الحقيقي للمستقبل. وإلا خرجنا من التاريخ نهائياً، وبقينا شعوباً مستهلكة لـ(حدّوتات) الماضي نجترّها صبح مساء، ومستهلكين لفتات الثورة الرقمية الغربية. هذه أفكارَ أولية لا ندّعي اكتمالها؟

100

2024

عام الذكرى المئوية لتأسيس
الحزب الشيوعي السوري